ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Muammar Gaddafi and his role in Libyan politics until 2011

M. Ahmed Abdel Salam Fadel
M. Bakr Abdul Majid Mohammed

University of Samarra/ College of Education

Keywords:
First: Birth and birth:
The work of Muammar Gaddafi on the internal and external levels
On the external level:

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

ABSTRACT

The political history of any country in the world has been marked by the emergence of political figures who have influenced the attitudes and policies of those countries. Among those countries the Libyan Republic, whose modern and contemporary history is characterized by the appearance of the personality of President Muammar Gaddafi, who took power for more than forty-two years after a coup with a number of Free Officers 1969 to King Idriss Senoussi, to know Libya under his regime a republic known later Libyan Jamahiriya, which saw a new mechanism adopted by Gaddafi through committees and conferences of popular institutions did not know the world at the time, promised the Green Book, which led to Gaddafi's constitution

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام 2011

م.م أحمد عبد السلام فاضل/ جامعة سامراء/ كلية التربية
م.م بكر عبد المجيد محمد/ جامعة سامراء/ كلية التربية

الخلاصة

امتاز التاريخ السياسي لأي بلد في العالم بظهور شخصيات سياسية أثرت في توجهات وسياسات تلك الدول، ومن تلك الدول الجمهورية الليبية التي امتاز تاريخها الحديث والمعاصر بظهور شخصية الرئيس معمر القذافي الذي تولى الحكم لأكثر من اثنين واربعين عاماً بعد انقلاب قام به مع عدد من الضباط الأحرار عام 1969 على الملك إدريس السنوسي، لتعرف ليبيا في عهده نظاماً جمهورياً عرف فيما بعد بالجماهيرية الليبية العظمى التي شهدت آلية جديدة انتهجها القذافي عن طريق اللجان والمؤتمرات الشعبية بمؤسسات لم تعرف في العالم آنذاك، وعدّت الكتاب الأخضر الذي الفه القذافي دستورا لها مما ولد ايدلوجية خصها القذافي لنفسه بصياغة القوانين بما يضمن استمراريته بالحكم لأطول مدة، فمنع الأحزاب بكل أشكالها وقوضَّ الصحافة، وقضى على المعارضين، وابعدهم وسيطر على الجيش وتشكيلاته عن طريق سيطرة أولاده

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

على قيادة الجيش الليبي، وعمد القذافي على اجلاء القوات الاجنبية من ليبيا ليبرز كقائد ومحرر للبلاد، ليبدأ بتوجهات أوجدت له عدد من العداءات منها: تدخله بالشؤون الداخلية لكثير من الدول، وتهجمه في أغلب خطاباته على الدول الغربية، مما عدت تلك الدول نظام القذافي خطراً عليها، وعدواً لها يهدد السلام في العالم مما سبب عدد من الازمات الدولية والاقليمية تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على شخصية معمر القذافي بما لها وبما عليها وبتجرد وبشكل حيادي، ولاسيما بعد الغموض الذي اصاب تلك الشخصية طوال الاثنين واربعين عاماً من حكم ليبيا.

قسم البحث على مقدمة، وخمسة محاور، وخاتمة وفيها ابرز الاستنتاجات، تناول المحور الأول ولادة الرئيس معمر القذافي ونشأته وزواجه واسرته والظروف التي أسهمت بتكوين شخصيته القاسية ونشأته العسكرية، وتناول المحور الثاني ثورة الفاتح واسباب اندلاعها ونتائج قيامها، وتناول المحور الثالث اعماله على الصعيد الداخلي من تكوين اللجان الشعبية والقوانين التي اصدرها وموقفه من الاحزاب والتكتلات الأخرى، كذلك اعماله على الصعيد الخارجي واتصالاته على مستوى القارة الأفريقية والدول العربية وموقفه من القضية الفلسطينية وعلاقته مع الغرب حتى عام 2011، أما المحور الرابع فتطرق إلى أحداث ثورة 17 شباط واسبابها ونجاح خطواتها وانتهائها بمقتل القذافي على يد جيش التحرير الوطني في 20 تشرين الأول 2011 لتطوى صفحة من صفحات زعيم حكم ليبيا لأكثر من اربعة عقود، اما المحور الخامس فتناول تحليل شخصية القذافي محاولةً منا لإزالة الغموض عن تلك الشخصية.

أولاً: ولادته ونشأته:

هو معمر بن محمد بن عبد السلام بن حمد بن محمد أبو منيار القذافي من قبيلة القذاذفة[i]، ولد يوم السابع من حزيران 1942 بقرية جهنم في مدينة سرت جنوب ليبيا، وقد عاش القذافي طفولة قاسية فكان الابن الوحيد للأسرة، إذ إنه كان يزرع الارض ويرعى الغنم لأنَّ اسرته كانت تعمل في الزراعة وتربية المواشي، أرسله والده إلى مدينة سرت عام 1952 وهو في العاشرة من عمره من أجل الدراسة، وكان متفوقاً إلى درجة أنَّه تمكن من إكمال سنوات الابتدائية الست في أربعة أعوام، فحصل على شهادة الابتدائية عام 1956 ثم انتقل إلى مدينة فزان لإكمال دراسته الاعدادية، وهنا بدء نضوجه السياسي وانتقاد نظام الحكم نتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية في ليبيا وطلب الملك الليبي إدريس السنوسي[ii] المساعدة الأمريكية والبريطانية اللتين اشترطتا استعمال الاراضي الليبية كقواعد عسكرية لها لتنفيذ اتفاقيات بينهما وبين ليبيا، وفعلا تم التوقيع على الاتفاقيات مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي تضمنت إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية صلاحيات واسعة لتوسيع مطار الملاحة الذي اسماه الأمريكيون مطار هويلس، فضلاً عن استعمال مناطق أخرى والتمتع بحق الدخول إلى تلك المناطق واستعمالها كمواقع لتواجد القوات الأمريكية لمدة عشرين عاما[iii]، وفي أثر ذلك بدء القذافي حث الشعب الليبي للمشاركة في التظاهرات التي كان ينظمها بنفسه ويشارك بها، واول تظاهرة وحدوية قادها بنفسه كانت في تشرين الأول 1961، ونتيجة لنشاطه السياسي تم طرده من مدينة فزان في العام نفسه، ثم ذهب بعد ذلك إلى مدينة مصراته لمواصلة تعليمه الثانوي، وبقى يواصل نشاطه السياسي في بداية الامر عن طريق تداوله مع زملائه كتباً ومنشورات ممنوعة مصدرها الاساس من مصر لان القذافي كان شديد الاعجاب بالرئيس المصري جمال عبد الناصر[iv]، واسس القذافي في مصراته تنظيماً مدنياً سرياً هدفه الاعداد للثورة نتيجة لما تمر بها البلاد من قمع بوليسي وفساد المسؤولين وسيطرة الدول الاجنبية عن طريق الاتفاقات المعقودة بينها وبين الحكومة الليبية[v].

بعد ان انهى معمر القذافي دراسته الثانوية عام 1963 دخل في بادئ الأمر إلى الجامعة الليبية في مدينة بنغازي قسم التاريخ، الا انه تركها ودخل إلى الأكاديمية العسكرية الملكية في بنغازي مع عدد من اصدقائه الذين كانوا يشاركونه آرائه السياسية وبدأوا بعقد اجتماعات سرية فيما بينهم، وتمخض عن تلك الاجتماعات تأسيس القذافي تنظيم الضباط الوحدويين الاحرار في عام 1964 للقيام بالثورة[vi]، وقسم التنظيم إلى حركة عسكرية، وأخرى مدنية، وعملت الأولى بصورة مستقلة من الناحية التنظيمية، وبدء التنظيم بالتغلغل في صفوف الجيش الليبي في سرية تامة، وعقد اجتماعات لهم في أثناء العطل الرسمية والأعياد من أجل عدم إثارة انتباه السلطات الليبية، وقد تخرج القذافي من الاكاديمية العسكرية الملكية عام 1965 برتبة ملازم أول[vii].

امتاز القذافي بقسوة قلبه إلى درجة أنَّه عوقب في بداية حياته العسكرية حين كان قائداً على سرية عسكرية وصادف في اثناء مدة خروجه لتفقد المعسكر أنَّ جندياً قدم إلى المعسكر متأخرا عن موعده بدقائق، فأصدر الامر بأن ينام الجندي على ظهره وعلى السرية جميعها ان تضرب بأقدامها على معدة الجندي الذي على أثرها فقد الوعي ولم ترحمه صرخاته، ولما علم قائد الوحدة العسكرية بما فعله القذافي حوله إلى القضاء العسكري الذي قرر سجنه شهراً[viii].

تزوج القذافي مرتين وانجب ثمانية أولاد من زوجتيه، إذ تزوج في المرة الأولى عام 1970 من فتحية نوري خالد ابنة حكمدار البوليس في الحكم الملكي التي كانت تعمل مدرسة في طرابلس، وحضر عقد القران الرئيس جمال عبد الناصر في اثناء زيارته ليبيا ولم يستمر ذلك الزواج سوى ستة اشهر وتم الانفصال لعدم التوافق الاجتماعي بينهما[ix]، اما زوجته الثانية فهي صفية فركاش وهي ممرضة ليبية تعرف عليها عام 1971 حينما دخل المستشفى لاستئصال الزائدة الدودية، وهي تنحدر من مدينة البيضاء وانجب منها أبناءه السبعة، تمكنت من إنشاء اسماً في عالم المال والاعمال في وقت قصير واسست شركات عدة، منها: شركة البراق للطيران، وانتخبت صفية رئيسة للمنظمة الأفريقية للسيدات الأوليات في أفريقيا عام 2008، وتقدر ثروتها بـ (22) مليار دولار، وقبل انهيار حكم القذافي ومقتله على يدَّ ثوار ليبيا توجهت صفية إلى الجزائر[x].

أبناؤه:

1- محمد القذافي: الابن البكر من زوجته الأولى، ادرك مبكراً ان لاحظ له في خلافة والده لسيطرة أخوته من زوجه أبيه الثانية فاتجه إلى دراسة الهندسة وتفرغ بعد تخرجه لإدارة البريد وترأس اللجنة الأولمبية الليبية .

2- سيف الإسلام القذافي: ولد في الخامس من حزيران 1972 في طرابلس وهو الابن الأكبر لصفية فركاش، درس الهندسة المعمارية في جامعة الفاتح، ثم درس الاقتصاد والاعمال في فينا ولندن ليحصل على شهادة الدكتوراه، عمل في مركز البحوث الصناعية، وانشأ مؤسسة القذافي للجمعيات الخيرية والتنمية عام 1998، وقد منح رتبة رائد في الجيش الليبي مع انه لم ينتسب إلى أي مؤسسة عسكرية، وبعد اعلان الثورة القي القبض عليه في التاسع عشر من تشرين الثاني عام 2011.

3- الساعدي القذافي: ولد في الثامن والعشرين من أيار 1973 بطرابلس، وحمل رتبة عقيد منحها اياها العاهل الاردني وكان عاشقاً لكرة القدم، إذ إنَّه تمكن من الاحتراف في النوادي الايطالية بعدها ترك كرة القدم، وأسس شركة سينمائية في هوليود بكلفة مليون دولار، وهو قائد وحدة للقوات الخاصة والمعروفة باسم الكتيبة 48 او كتيبة الساعدي، وبعد اعلان الثورة على والده لجأ إلى النيجر في الحادي عشر من أيلول 2011.

4- المعتصم القذافي: ولد عام 1977، وشغل منصب مستشار الامن القومي، وهو خريج كلية الهندسة العسكرية، ومنحه الرئيس المصري رتبة عقيد أثناء لجوئه إلى مصر بعد خلاف مع والده، اتسم بقسوته، ولاسيما مع رفاق والده كبار القادة كاللواء مصطفى الخروبي واللواء أبو بكر يونس وكبار قبيلة القذاذفة أمثال خليفة حنيش، وبعد اعلان الثورة على والده قتل في العشرين من تشرين الأول 2011[xi].

5- عائشة القذافي: ولدت عام 1976، درست القانون وحصلت على شهادة الماجستير من جامعة الفاتح، ثم حصلت على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة المرقب الليبية، تزوجت من أحمد القذافي القحصي وهو أحد أبناء عمومتها وضابط في القوات المسلحة، حصلت على رتبة فريق في الجيش الليبي، ولجأت إلى الجزائر عقب سقوط طرابلس في ايدي الثوار[xii].

6- هانيبال القذافي: من مواليد 1975 درس الهندسة البحرية ومتزوج من عارضة ازياء لبنانية وسجله ملئ بالمواجهة مع السلطات في أوروبا اعتقل في جنيف لقيامه بضرب الخدم، مما أدى إلى أزمة دبلوماسية بين ليبيا وسويسرا انتهت بتوقف سويسرا عن ملاحقته بعد تهديدات ليبيا بسحب الاستثمارات، لجأ إلى الجزائر في أواخر اب 2011 بعد سقوط طرابلس بيد الثوار[xiii].

7- خميس القذافي: من مواليد 1982 درس العلوم السياسية إلى جانب العلوم العسكرية، وهو اكثر ابناء القذافي تمكنا

في المجال العسكري، وعلى الرغم من انه حمل رتبة نقيب، الا انه قاد المناورات المشتركة مع الجيش الجزائري، وهو قائد القوات الخاصة المعروفة باللواء 32 او لواء خميس التي تضطلع بالحفاظ على نظام القذافي الذي شارك في قمع التظاهرات في مدينة بنغازي، قتل في التاسع والعشرين من آب 2011 في معركة مع الثوار في مدينة ترهونة.

8- سيف العرب القذافي ولد عام 1983 وهو أصغر أبناء القذافي، درس في المانيا، وهو بعيد عن السياسة الليبية ولم يكن له اي دور فيها، قتل نتيجة غارة من حلف الناتو على منزل القذافي بطرابلس في الثلاثين من ابريل 2011.

9- هناء ابنة القذافي المتبناة، قتلت في القصف الأمريكي على طرابلس عام 1986[xiv].

ثانياً: ثورة الفاتح 1969

بعد ان تخرج معمر القذافي من الأكاديمية العسكرية الليبية عام 1965 برتبة ملازم اول عين في وحدة الاتصالات في الجيش الليبي، وبعدها ارسل في بعثة إلى بريطانيا بساند هرست للمزيد من التدريب وبقي هناك نحو تسعة اشهر ثم عاد إلى ليبيا من أجل الترتيب والإعداد الفعلي للقيام بالثورة، وبدء بالتنقل في عموم البلاد للتهيئة للثورة، والغريب في الامر أنَّ السلطات المحلية آنذاك لم تهتم للأمر، لانهم ظنوه انه شخص حالمٌ متهور لاحظَّ له في الوصول إلى أي هدف[xv].

اجتمع تنظيم الضباط الوحدويين الاحرار بقيادة معمر القذافي للإعداد النهائي للثورة واصدروا منشوراً سرياً في كانون الثاني 1969 حدد الخطوط العريضة للثورة، وبعد ذلك حدد التنظيم شهر آذار من عام 1969موعداً للقيام بالانقلاب العسكري والاطاحة بالحكم الملكي، إلاَّ انه تم تأجيل ذلك إلى شهر آب ثم إلى الأول من أيلول من العام نفسه، واختير ذلك الموعد لان قيادة الجيش الليبي كانت على وشك ارسال دفعات من الضباط إلى التدريب خارج البلاد، وكان بين هؤلاء ضباط وحدويون، واعتقدت اللجنة المركزية لتنظيم الحركة الثورية أنَّ قيادة الجيش قد تكون على علم بتحركاتهم، واكد معمر القذافي في اجتماع قاريونس على تحديد الأول من أيلول موعداً للقيام بالانقلاب العسكري ضد الحكم السنوسي[xvi] .

انتهز الضباط الوحدويون الفرصة عند سفر الملك إدريس السنوسي إلى اليونان للعلاج والاستجمام، ورسمت خطة الانقلاب بحذر شديد وبتكتم بالغ وكما ذكرنا سابقا ان موعد الانقلاب حدد في الأول من أيلول، إلا انه تم التحرك في الليلة السابقة اي: في الحادي والثلاثين من اب الذي يعد يوم عطلة رسمية في بريطانيا مما يعني ان القوات البريطانية المتواجدة في قاعدة طبرق ستكون كذلك في عطلة، مما اتاح الفرصة للقذافي ورفاقه بعدم تدخل القوات البريطانية في حماية نظام السنوسي، وابتدأ الضباط الصغار بالتحرك في منتصف الليل بالمصفحات العسكرية من ثكنات الجيش الليبي واستولوا على مختلف المناطق والمواقع الرئيسة في كلٍ من طرابلس وبنغازي والبيضاء وبتوجيه مباشر من الملازم اول معمر القذافي، واستولوا على مبنى الاذاعة، إذ بدأت الموسيقى العسكرية بالعزف في ارجاء العاصمة الليبية [xvii]، وفي الساعة الثالثة من صباح الأول من أيلول أذاع معمر القذافي بيان الثورة الأول وتحولت بناية الإذاعة إلى مركزٍ لتوجيه العمليات، وتمت السيطرة على أغلب مناطق ليبيا في الساعة الخامسة صباحا من اليوم نفسه واعتقال العديد من المسؤولين في حكومة إدريس السنوسي ومنهم الامير حسن الرضا ولي العهد واللواء شمس الدين رئيس اركان الجيش واللواء سالم بن طالب مدير قوات الامن والعقيد عبد العزيز الشلجي واعلن ولي العهد حسن الرضا تنازله عن سلطاته كافة وابدت جميع الفصائل العسكرية المسلحة تأييدها للثورة واعلن عن قيام مجلس قيادة الثورة [xviii].

لم يكن الموقف الدولي في بادئ الامر مهتماً لما حصل في ليبيا، على الرغم من اعلان قيام الانقلاب، فإنَّ إذاعة القاعدة الجوية الأمريكية في ليبيا واصلت برامجها من دون الاهتمام بالأحداث داخل ليبيا، الا ان مجلس قيادة الثورة دعا في اليوم نفسه ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا إلى مقره للتباحث فيما بينهم، اذ اكد بأنَّه ملتزم بجميع الاتفاقيات والعقود التي ابرمتها الحكومة السابقة من دون ادخال اي تعديلات عليها[xix].

نجح معمر القذافي في انقلابه من دون اراقة دماء واعلنت قيام الجمهورية العربية التي ترتكز على الحرية،

الوحدة، الاشتراكية، وبدأ المجلس العسكري المكون من (12) ضابطا من صغار الضباط على رأسهم معمر القذافي في تسيير امور البلاد، وألقي القبض على الضباط الموالين للملك إدريس السنوسي من رتبة رائد فما فوق وأخفقت جميع المحاولات الانقلابية المضادة لثورة الفاتح، وشكلت حكومة مدنية برئاسة محمد المغربي الخبير في الشؤون النفطية لكنها لم تدم طويلا، إذ انقلب القذافي على الاخير وراح يتولى شؤون البلاد بعد ان شكل وزارة جديدة برئاسته وتم ترقيته من رتبة ملازم أول إلى رتبة عقيد وأصبح عبد السلام جلود[xx]، زميله الثوري نائبا لرئيس الوزراء وتركزت السلطات التشريعية والتنفيذية بيد مجلس قيادة الثورة الذي لم يكن له تجارب سابقة في الحكم، وكان يتصرف بحسب قناعاته بالشعارات التي اعلنها[xxi] .

رحبت العديد من الدول بقيام النظام الجديد في ليبيا، وكان العراق أول المؤيدين وأصدرت الحكومة العراقية آنذاك بياناً أبدت فيه ارتياحها العميق من قيام الثورة الليبية واعترفت اعترافاً كاملاً بالنظام الجمهوري، واعترفت كلٌ من مصر والأردن وموريتانيا واليمن والولايات المتحدة الأمريكية واعترفت فرنسا ويوغسلافيا وبريطانيا بالنظام الجديد، أما (إسرائيل) فأنها كانت تراقب الأحداث عن كثب وترى في الثورة أنَّ لها أبعاداً داخلية وأخرى دولية تهم العلاقة بين الشرق والغرب، ويعود أسباب نجاح الثورة إلى عدة أسباب منها[xxii]:

1. سرية الاعداد للثورة.
2. تصميم الضباط الوحدويين الاحرار على النصر او الموت.
3. الترحيب الكامل والتأييد المطلق للثورة من فئات الشعب العربي الليبي.
4. وجود الملك إدريس خارج البلاد، وكان معروفاً ان ولي العهد كان على خلاف مستمر مع الملك.
5. السفيران الجديدان للولايات المتحدة وبريطانيا لم يصلا بعد إلى طرابلس حين موعد الانقلاب.
6. التحكم السريع في القوة الخاصة التابعة للملك إدريس السنوسي وسهولة السيطرة عليها، وبذلك عدت الثورة الليبية ضربة خطيرة للاستراتيجية الأمريكية والبريطانية وغيرت ميزان القوى وزلزلت الاسس الاستراتيجية التي بنيت عليها الدفاعات الاستعمارية وازاحت احدى الدعامات الرئيسة التي اعتمد عليها الاستعمار.

ثالثاً: أعمال معمر القذافي على الصعيدين الداخلي والخارجي

1- على الصعيد الداخلي

كان الطابع القبلي هو السمة السائدة في حكم القذافي، إذ عدت القبيلة واحدة من العوامل التي أسهمت في تشكيل الثقافة السياسية الحديثة والمعاصرة في ليبيا، وعلى الرغم من وعود القذافي بوضع حد لموالاة القبائل وعدها بانها تنتمي لعصر آخر، الا انه لجأ إليها لأجل الإطاحة بمنافسيه عقب انقلاب 1969، وكانت الطريقة التي لعب بها هي الورقة القبلية عن طريق شراء الولاءات والدمج في نظام الولاية، مما أدى إلى منافسات بين القبائل في محاولة كلٍ منها للحصول على المنافع والامتيازات مستفيدة من توزيع الريع النفطي عليها بشكل واسع[xxiii]، ومن اجل ضمان دوام الثورة لأطول مدة، قام القذافي باستصدار أيدولوجية حظر الأحزاب السياسية المعارضة والالتزام بقانون رقم (71) لعام 1972 الذي نص على ان أي شخص يشارك في أي نشاط جماعي يتعارض مع مبادئ الثورة يعرض نفسه للإعدام بجرم الخيانة وبذلك فإنَّ مهمة اللجان الشعبية إزالة أي تنظيم يتحدى النظام الحاكم التي تتمتع بصلاحيات واسعة منحها لها القذافي[xxiv] .

قام القذافي بمحاولة لكسب رضا الجماهير الليبية ومن أجل اكتساب الشرعية في الحكم على ليبيا بعقد اتفاقيات الجلاء مع الولايات المتحدة الأمريكية والبريطانية في بنغازي وطبرق وقاعدة هويلس التي أطلق عليها اسم عقبة بن نافع بعد انتهاء المدة القانونية المتعاقد عليها مع المعسكرات المذكورة، وانشأ محكمة ثورية تتولى محاكمة من يشك بولائهم للنظام الجديد، ولم يقف القذافي عند ذلك، وإنما عمل على تأميم الشركات النفطية عقب حرب عام 1973 منتهجاً أسلوب جمال عبد الناصر في تأميم الشركات والمصانع والمصارف الأجنبية [xxv] .

اتخذ القذافي مجموعة من الإجراءات بعد نجاح الثورة منها: حظر الأحزاب السياسية كما ذكرنا سابقا والاتحادات العمالية والنقابات المهنية خلال عامي 1970-1971، ومن ثَمَّ تبنى المنهج المصري القائم على الحزب الواحد مسميا تنظيمه الاتحاد الاشتراكي لكنه بعد عامين تخلى عنه بسبب اخفاقه في تعبئة الجماهير الليبية وفي مواجهة النخبة القديمة

من مؤيدي الملكية السنوسية، وفي أعقاب إخفاق القذافي في الاعتماد على الاتحاد الاشتراكي أعلن عن ثورته الشعبية الخاصة وإحلال اللجان الشعبية للعاملين محل البيروقراطية القديمة في أماكن العمل بعد خطابه في مدينة زوارة في الخامس عشر من تموز 1973، الا إنها كانت فاتحة للانشقاقات والخلافات داخل مجلس قيادة الثورة كان من نتيجتها ان قام وزير التخطيط عمر المحيشي بمحاولة انقلاب فاشلة، وفي عام 1975 أسس اللجان الثورية التي أخذت على عاتقها التعبير عن الفكر الجماهيري، وفي نهاية العام نفسه اخذ القذافي يطبق الأفكار الواردة في كتابه الأخضر[xxvi]، الذي اكتملت فصوله الثلاث في أيلول 1976، الذي يمزج فيه بين الرأسمالية والماركسية [xxvii]، وجعله دستوراً للشعب الليبي، إذ عرض ما اسماه النظرية العالمية، وتم اعتماد اللون الأخضر كلون رسمي في البلاد والنظرية العالمية الثالثة نظرية سياسية في الحكم تقوم على سلطة الشعب عن طريق الديمقراطية المباشرة بواسطة المؤتمرات الشعبية كأداة للتشريع واللجان الشعبية كأداة للتنفيذ وهي طرح بصورة جديدة وقدمها كبديل عن الرأسمالية والماركسية[xxviii]، اي ان النظام القائم على اللامركزية في كل المستويات لتصبح عمليات اتخاذ القرار بيد المواطنين أنفسهم عن طريق الديمقراطية المباشرة [xxix]، عن طريق المؤتمرات الشعبية التي شرحها في كتابه الأخضر، اسماها النظرية العالمية الثالثة وفي الواقع لم تكن لتلك الفعاليات اي دور يذكر لان القرار الحقيقي كان بيد القيادة المركزية (القذافي)، وانشأ اللجان الثورية والقبلية والشعبية التي قوض القذافي بواسطتها الجيش الليبي من قوته العسكرية وفرض على مؤسساته قوات شعبيه وكتائب تابعة لأبنائه، فضلاً عن بقية المنظومات الأمنية، وفي الوقت نفسه قوض التنظيمات السياسية والاجتماعية والاتحادات المهنية كافة[xxx].

عمد القذافي في الثاني من آذار 1977إلى تغير اسم الجمهورية الليبية إلى الجماهيرية الليبية العربية الاشتراكية العظمى، وبذلك تكون ليبيا أول دولة عربية في التاريخ الحديث آنذاك التي حكم فيها الشعب نفسه بنفسه وفقا لما جاء في الكتاب الأخضر[xxxi]، وقام القذافي بتغيرات واسعة، إذ ألغى المؤسسات الحكومية بأطرها المختلفة وحلت محلها هيكلية مختلفة تحت مسمى سلطة الشعب التي نصت على أنَّ السلطة الشعبية هي أساس الحكم السياسي حسب تصورات القذافي في الكتاب الأخضر، وفي آذار 1979 قام بحل مجلس قيادة الثورة وإعفاء أعضائه من صلاحياتهم ومسؤولياتهم، ليشغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة الليبية ومن ثم مارس صلاحياته بشأن تلك القوات بصورة فردية ومطلقة، ومن الجدير بالذكر فإن السلطة الشعبية من المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والثورية ومؤتمر الشعب العام وغيرها من المؤسسات الشعبية[xxxii] .

أمَّا بالنسبة للمؤسسة القضائية فقد عمد القذافي إلى تقسيمها على أربعة أقسام منها المحاكم الجزائية التي تعد المستوى الأول من نظام الحكم وتوجد في كل قرية ومدينة، والمحاكم الابتدائية وتختص بالعقوبات المتوسطة ومحكمة الاستئناف وتنظر في القضايا المحالة من المحاكم الابتدائية، أما المحكمة العليا فتمت صياغتها عام 1982 التي تكونت من رئيس المحكمة وعدد من الاعضاء يتم تعيينهم بوساطة مؤتمر الشعب العام كذلك هناك المحاكم الثورية وهي المحاكم السياسية وتتكون من اعضاء اللجان الثورية، أما محكمة الشعب فتم استحداثها عام 1988 من أجل دمج جميع المحاكم في محكمة واحدة [xxxiii] .

اصدر القذافي في مؤتمر الشعب العام في الحادي عشر من آذار 1991 ما اطلق عليه وثيقة الشرعية الثورية حصرت الشرعية في شخص القذافي وجعلت ملاحظاته واوامره ملزمة التنفيذ من هياكل نظام القذافي عن طريق صلاحياته الثورية واعطى القذافي لنفسه حق ممارسة التوجيه والإرشاد الثوري وإقامة عناصر تلك اللجان بكل الاساليب في توجيه وتسيير اعمالها والقذافي هو من يقرر متى تدعى المؤتمرات الشعبية للانعقاد ويحدد جدول اعمالها والقضايا التي تناقشها ويتحكم في الحدود التي تتوقف حولها تلك المناقشات والمداولات[xxxiv] .

عمد القذافي إلى أحداث تغييرات في المؤسسة العسكرية، اذ قام باستحداث مؤسسة جديدة في المنظومة العسكرية عرفت بالكتائب الامنية أو كتائب القذافي التي لا صلة لها بالجيش الليبي، واهتم بتجهيز تلك الكتائب وتدريبها، ولها تسميات مرتبطة بأنجال القذافي كالمعتصم وخميس والجارح، وقدر عددهم بسبعة واربعين
الف مقاتل، ومنها: كتائب الخميس ومعتصم وترتكزان في باب العزيزية مقر إقامة القذافي وكتيبة الفضيل بن عمر ومجال

خدمتها في بنغازي وتعد من الكتائب ذات التجهيز العالي، أما كتيبة الجارح فتتركز في مدينة البيضاء وتتميز بقوتها وتجهيزها، وهناك كتيبة محمد المقريف عدت من اقوى الكتائب واشرثها وأكثرها تجهيزا وتتركز في غرب ليبيا [xxxv]

أصبحت تلك الكتائب تفوق الجيش اهمية منذ عام 1987، ولاسيما بعد اخفاق الجيش الليبي مع تشاد، وذلك أدى إلى انهيار الجيش الليبي، إذ حرم من موارده الاساسية، ولاسيما بعد إلغائه وزارة الدفاع ثم جاءت الانقلابات التي قام بها العسكريون والمعارضون الإسلاميون ما بين عامي 1993–1998 لتفقد الجيش اهميته نهائياً لصالح الكيانات شبه العسكرية المدافعة عن النظام [xxxvi] .

اتبع القذافي بعد عام 2003 سياسة الإصلاحات الداخلية في ضوء موجة التحولات الديمقراطية التي اجتاحت عدداً من الدول العربية المحيطة بليبيا، الا ان تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح بسبب مواقف قوى المعارضة في الداخل الذين عارضوا التحول الليبرالي وحاول القذافي فسح الطريق امام المعارضة الا انه لم يلزم نفسه بموقف معين، إذ اعتمد نهجاً بالعودة إلى السوق الحر الأكثر انفتاحا، فضلاً عن اعتماده على الوثيقة الخضراء لحقوق الإنسان التي ضمنت عدداً من الحقوق والحريات لليبيين، الا انها لم تكن كافية لحماية حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية مما أدى إلى إشاعة عدم الاستقرار في الداخل، وأثار ذلك النهج هل بالإمكان تطبيق الديمقراطية المباشرة مع اقتصاد السوق؟، فسياسة الليبرالية التي دعا اليها القذافي زاد من منتقديها، ولاسيما بعد عام 2005 حينما ارتفعت اسعار الوقود بنسبة (30%) على الرغم من ان صادرات النفط الليبية تقدر بـ (95%) وارداتها تقدر من (70 – 80%) الأمر الذي دفع القذافي إلى إجراء تعديلات وزارية ومنها تلك التي اجريت على وزارة الطاقة واستبدلها بمؤسسة النفط الوطنية، واكد القذافي في خطابه عام 2005 بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لثورة الفاتح، على تشجيع الليبيين للهجرة نحو أفريقيا وان يبادروا إلى العمل فيها حتى يضيعوا كل فرصة امام اليهود والهنود لاستغلال ذلك[xxxvii].

سار القذافي نحو التضييق على رجال الاعمال الليبيين واعتقالهم في حالات أخرى، إذ نظر لهم بانهم احتكروا ميدان العمل التجاري ويخترقون مبادئ اشتراكية الشعب، ولكن تلك الإصلاحات لم تجد الارضية المناسبة لتنفيذها على أرض الواقع ومما زاد من توتر الاوضاع بشأن حكم القذافي هو رفضه للديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية التي روجت لها الحكومات واصفا اياها في خطاب له في تشرين الأول 2007 بأنها عار على الحكومات التي تتعامل معها، فضلاً عن سياسة الاعتقالات واستغلال الثروة وتكميم الافواه والجور والظلم الذي مارسته عدد من اللجان الشعبية التي كانت تعتقل وتعتدي على المواطنين باسم القذافي[xxxviii].

2_ على الصعيد الخارجي:

أ–موقفه من القضية الفلسطينية:

تميزت سياسة القذافي على المستوى العربي بالعديد من المواقف ولاسيما فيما تعلق بالقضية الفلسطينية وتدعيم الانتفاضة لتكون مضادة للصهيونية ولوجود (إسرائيل) فمنذ انطلاق ثورة الفاتح بدأت السياسة الليبية بقيادة القذافي بكل الوسائل الكفيلة لاستمرار روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني، واكد معارضته لأي تقارب عربي إسرائيلي وناقش القذافي القضية الفلسطينية في العديد من المناسبات والمؤتمرات[xxxix] وكان القذافي يجاهر في مرات عدة بضرورة طرد (إسرائيل) من الأراضي المحتلة وفتح القذافي أبواب ليبيا أمام منظمة التحرير الفلسطينية وأمدها بالمال والسلاح من أجل مواصلة نضالها ضد الاحتلال (الإسرائيلي) مما أثار حفيظة (الإسرائيليين) والأمريكيين معاً[xl]، وقد انعكس ذلك على وضعها الخارجي، إذ خلق لها نوعا من المشاكل الدبلوماسية مع عدد من الدول العربية، الا انها استمرت في مواجهة المشاكل التي واجهها الشرق الأوسط، إذ لم تتوقف ليبيا عن تقديم المساعدات إلى المقاومة الفلسطينية في نزاعها مع الجيش الأردني خلال إحداث أيلول 1970، مما سبب توتر في علاقاتها مع المملكة الأردنية الهاشمية [xli] .

كانت ثوابت القذافي تجاه القضية الفلسطينية ان لا تفاوض ولا صلح ولا سلام مع (إسرائيل) والدعوة إلى قومية المعركة معها وضرورة تقديم الدعم المادي للفلسطينيين وعارض القذافي المفوضات المصرية (الإسرائيلية) عقب حرب تشرين الأول 1973 وانه لا يعترف باي قرار دولي سواء قرار 181 والقاضي بتقسيم فلسطين عام 1947 أو قرار 242

لعام 1967 وهو القرار الذي اقيمت على أساسه المحادثات العربية (الإسرائيلية)، وعلى ذلك الأساس فإنَّ القذافي دعا إلى حل القضية الفلسطينية حلا يؤدي إلى عودة الفلسطينيين المشردين في الداخل والخارج واستمر القذافي في ذلك المنهج، إذ اصدر العديد من القرارات فيما تعلق بالقضية الفلسطينية ودعم الفلسطينيين في الداخل والخارج، ومنها ما دعا إلى تجنيد الفلسطينيين المتواجدين على ارض ليبيا والزامهم في قضية تحرير ارض فلسطين، والقرار الذي اصدره القذافي في عام 1977 والمتضمن دعم سوريا والاردن بالمال والسلاح على أساس فتح الحدود أمام المقاومة الفلسطينية[xlii] .

ب- علاقته مع مصر:

اتجه القذافي بعد ذلك إلى البلدان العربية لمد جسور التعاون معها، ولاسيما مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر الذي بارك خطوات الثورة وأيدها منذ ساعة انطلاقها الأولى من دون تردد، ولكن الأمر اختلف في عهد الرئيس أنور السادات[xliii]، إذ عارض القذافي في أطروحاته ومواقفه بشأن القضية الفلسطينية مع الرئيس السادات الذي ألقى بظلاله وانعكاساته على طبيعة العلاقات الليبية المصرية، إذ زادت حدة التوترات بين البلدين، ومن جهة أخرى سعت ليبيا على المستوى القومي إلى تقوية علاقاتها مع الدول العربية والتعاون معها وسعت ليبيا إلى الدخول في العديد من تجارب الوحدة مع الدول العربية (مصر، تونس، وغيرها) ومن أهم النقاط التي توضح تحرك ليبيا قوميا [xliv]:

1. دعم ليبيا حركات التحرر العربي في كل اجزاء الوطن العربي .
2. الوقوف ضد الرجعية التي تستنزف خيرات شعوبها بالتعاون مع الاستعمار.
3. مساندة القضية الفلسطينية ومساندة العمل الفدائي لتحرير الأرض المغتصبة اراد القذافي دوما فرض قراراته الشخصية على الحكام العرب مما أدى إلى تردي علاقاته مع منظمة التحرير الفلسطينية وعمد إلى طرد الفلسطينيين من الأراضي الليبية حينما اختلف مع منظمة التحرير الفلسطينية ولم يُخفِ القذافي عداءه للنظام الملكي في الدول العربية ونادي بالثورة ضدها مما أثار عدداً من الدول العربية ضده وسعى إلى فرض رأيه على مصر مما جعل الرئيس المصري السادات يتصدى لمحاولات القذافي في التدخل بالشؤون المصرية فاستعان القذافي بالمخابرات السوفيتية التي كانت تناصب الرئيس السادات العداء بسبب طرده للخبراء السوفييت عام 1972 التي قامت بمحاولات زعزعة حكم السادات عن طريق تفجير القنابل وخطف الطائرات المصرية لتهبط في مطار طرابلس، واشتد هجوم القذافي على السادات عقب زيارة الأخير للقدس، اذا ندد به وعده عميلاً وأمبريالياً وحين اغتيل في عام 1981 في مدينة نصر أثناء العرض العسكري للجيش المصري اخذ القذافي بالمطالبة عبر وسائل الإعلام بحرق جثة السادات في طرابلس وهي التصرفات التي استاءت منها مصر حكومة وشعبا[xlv] .

ج _ علاقته مع دول القارة الأفريقية:

اما علاقة القذافي على مستوى القارة الأفريقية فقد تميزت بانها كانت محط انظاره وان نجاح علاقته مع الدول الأفريقية هي الطريق إلى الزعامة على تلك الدول، واتخذ في سبيل تحقيق ذلك نهجين مهمين هما التعاون مع دول القارة الأفريقية، ومساندة حركات التحرر الأفريقية وقادت ليبيا تياراً سياسياً قوياً استهدف الانفتاح على القارة الأفريقية عن طريق إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأفريقية وتقديم المساعدات لها، وسعى القذافي إلى إقناع الدول الأفريقية المرتبطة بعلاقات مع (إسرائيل) إلى قطع العلاقة معها، وكان القذافي قد ركز على أنَّ (إسرائيل) هي عدوة أفريقيا والبشرية والحضارة، واتسمت العلاقة بين ليبيا ودول أفريقيا للمدة من 1970-1988 بالتعاون والتنسيق، اذا تم التوقيع على عدد كبير من الاتفاقيات شملت اوجه التعاون الاستراتيجي والثقافي والاجتماعي وغيرها، واتجهت ليبيا بقيادة القذافي إلى التحالف والوحدة مع عدد من الدول الأفريقية ومنها: بوركينا فاسو، واكد القذافي ذلك التعاون بأنَّ ثروة ليبيا لبوركينا فاسو وثروة بوركينا فاسو لليبيا[xlvi] .

ح_ علاقته مع دول المغرب العربي:

حاول معمر القذافي تقوية العلاقات مع دول المغرب العربي عن طريق إقامة اتفاقيات ونوع من الوحدة بين دول المغرب العربي، فقد حصل اتفاق بين القذافي والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة[xlvii]، في الثاني عشر من نيسان 1974 عن اتفاق اعلان قيام الجماهيرية العربية الإسلامية بين ليبيا وتونس، الا ان تلك الوحدة الغيت قبل الاعلان عنها، بعد ذلك

حاول القذافي اعلان فكرة الوحدة بين ليبيا والجزائر مع الرئيس هواري بومدين[xlviii]، في عام 1975، الا ان الفكرة لم تجد قبولاً لدى الجزائر لأنها في تلك المدة كانت مهتمة بتنظيم حدودها مع دول المغرب العربي[xlix].

أعلن القذافي في عام 1984بإنشاء اتحاد افريقي مع المملكة المغربية لكن بعد عامين اي في عام 1986 اعلن ملك المغرب الحسن الثاني[l]، فض الاتحاد مع ليبيا بسبب تهجم القذافي عليه بعد لقائه رئيس الوزراء (الإسرائيلي) شمعون بيريز[li]، في قصره بأيفران[lii] .

د_ علاقته مع إيران:

كانت علاقات ليبيا مع إيران مستقرة قبل الثورة الإيرانية ولكنها شهدت تطوراً ملحوظاً بعد قيام الثورة الإيرانية، إذ بادرت ليبيا رسمياً وعلى لسان رئيسها معمر القذافي إلى تأييد الثورة وعدها في بيان رسمي في عام 1979" ثورة إسلامية اشتراكية تقدمية" ودافعت ليبيا إعلامياً عن الثورة الإيرانية واستمرارها وأن الحكومة الليبية مستعدة للدفاع عن إيران في حال مهاجمتها من الولايات المتحدة الأمريكية، واعلن الرئيس الليبي عن دعم ليبيا لإيران في مجال التسلح والاقتصاد، ثم تطورت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، واعلن القذافي عن رغبته في إقامة تحالف قوي مع إيران في النواحي العسكرية والسياسية بعد ان رفضت إيران في البداية إقامة علاقات دبلوماسية مع ليبيا، الا انها قامت في نهاية الأمر بتحالف ليبي إيراني، ويعود إقامة ذلك التحالف بين ليبيا وإيران إلى عوامل متعددة وهي[liii]: .

1- رفض إيران التعاون مع ليبيا وإقامة علاقات دبلوماسية معها في بداية الثورة الإيرانية لان الإيرانيون نظروا إلى النظام الليبي كونه نظاماً علمانياً بعيداً عن الدين الإسلامي، إلا ان إيران غيرت موقفها بعد ان تفهمت الموقف الاعلامي الليبي منها .
2- ان إيران من وجهة نظر الرئيس الليبي معمر القذافي بلد إسلامي ويجب دعمه في المجالات كافة اكثر من العراق على الرغم كون الاخير بلداً عربياً .
3- حرص ليبيا على تنفيذ التزاماتها مع سوريا التي ابرمت معها وحدة سياسية
4- اعتقاد الخميني مشاركة معمر القذافي في عملية اختفاء موسى الصدر الزعيم الشيعي في لبنان في آب 1978 رفيقه ومستشاره الخاص التي تمت في ليبيا اثناء زيارته لها بدعوى من الحكومة الليبية وتخوف الرئيس الليبي من معاداة النظام الإيراني ومطالبته بالتحقيق في مسألة الاختفاء واتهامه بأنه الطرف المباشر في العملية مما دفعه إلى تأييد الثورة الإيرانية.
5- تدهور علاقات ليبيا مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب خلافاتها معها بشأن مسألة تسليح المملكة العربية السعودية والتدخل في شؤون منطقة الخليج العربي، ولاسيما ما تعلق بتزويد الأمريكان للمملكة العربية السعودية بصفقة طائرات الإنذار المبكر (الاواكس) الإلكترونية التي عدها القذافي بمثابة احتلال مع دعوته إلى الجهاد لغرض تحرير الاماكن المقدسة من ذلك التلوث الأمريكي .
6- المزاجية التي تتحكم بالسياسة الخارجية الليبية متمثلة بوضع العقيد القذافي النفسي .
7- تعرض السياسة الليبية لضغوط خارجية، ولاسيما الضغوط الأمريكية وغيرها من الدول المؤثرة في السياسة الدولية التي ارادت بقاء بعض الخطوط مفتوحة مع النظام الإيراني ضمن اطار نظرة استراتيجية كونية .

هـ_ علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية:

اتسمت علاقة معمر القذافي بالقوى الغربية بالتوتر، ولاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ وصوله إلى الحكم، إذ تعارضت التوجهات الليبية كالإصرار على الوحدة العربية ومناهضتها الاستعمار والصهيونية ومساعي القذافي بالسيطرة على اسواق النفط عن طريق تحديد سقف الانتاج في الاوبك ومساندة ودعم حركات التحرر الوطنية، ورفضه وجود القواعد العسكرية الأجنبية في بلاده، وحينما أرادت الولايات المتحدة الأمريكية رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، الا اذا وافقت ليبيا على شرطين هما تأييدها للخطوات السلمية في الشرق الاوسط ومحاربة الارهاب، الا ان العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية وصلت إلى حالت الجفاء[liv]، بعد تعرض سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة هيرمان ايلتز

(Hermann Eilts)[lv]، لمحاولة اغتيال اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية القذافي بتنفيذ محاولة الاغتيال فأوقفت تصدير اي سلع وخدمات ترغب ليبيا بالتزود بها من الولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة ذلك حدثت تظاهرات عنيفة في ليبيا استهدفت سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الثاني من كانون الأول 1979[lvi]، نتجت عنها إحراق السفارة الأمريكية والبريطانية، ومزق القذافي المعاهدات بين ليبيا وبين هاتين الدولتين ونجح القذافي في الاستقلال بعيدا عن سطوة الغرب بعد ان تعهد بدفع تعويضات مناسبة للإضرار التي حدثت بمبنى السفارتين وأوقفت الولايات المتحدة الأمريكية أعمالها الدبلوماسية في ليبيا احتجاجاً على حرق سفارتها بطرابلس وأقفلت السفارة نهائيا في ايار 1980[lvii] .

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن طرد البعثة الليبية الدبلوماسية في ايار 1981 لاتهام موظفيها بدعم الارهاب ومضايقة المعارضين الليبيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية وردا على ذلك أوعز معمر القذافي إلى المقاتلات الليبية في التاسع عشر من اب بالهجوم على حاملة الطائرات الأمريكية نميتز في البحر المتوسط ولم ينجح ذلك الهجوم اذ اسقط سلاح الجو الأمريكي الطائرتين الليبيتين فوق خليج السدرة [lviii].

أدت تلك الأوضاع إلى حدوث حالة من الصراع بين الطرفين، إذ قتل خمسة أمريكيين في كانون الأول 1985 حينما قامت جماعة مسلحة تابعة لاحد قيادي الفصائل الفلسطينية المدعو أبو نضال[lix]، بالهجوم على مطاري روما وفينا مما أدى إلى اتجاه الأمور بين الطرفين إلى التصعيد العسكري، إذ قامت البحرية الأمريكية باختراق خط الموت الذي اختطه القذافي في خليج السدرة وادت تلك الاشتباكات إلى تدمير بطاريات صواريخ سام ارض – جو التابعة للجيش الليبي وفي الخامس من نيسان عام 1986 تعرض ملهى لابيل الألماني الذي يرتاده جنود أمريكان إلى الهجوم وتم اتهام نظام القذافي بتدبير ذلك الهجوم [lx]، فقامت الطائرات الأمريكية في الخامس عشر من نيسان 1986 بقصف مدن وقواعد ليبية أدت إلى مقتل خمسة عشر شخصا من بينهم ابنة القذافي بالتبني (هناء)[lxi].

اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا نظام القذافي بتدبير سقوط طائرة شركة الخطوط الجوية الأمريكية فوق بلدة لوكربي عام 1988 في إسكتلندا التي أدت إلى مقتل مائتين وتسعة وخمسين راكباً، فضلاً عن أحد عشر شخصاً من سكان لوكربي[lxii] وادعت بأن مواطنين ليبيين قاما بتجهيز مادة متفجرة ووضعاها في جهاز تسجيل كاسيت وخبآها في حقيبة الملابس وأدى ذلك الانفجار إلى سقوط الطائرة[lxiii]، ونتيجة ذلك فرض مجلس الامن الدولي حصاراً اقتصاديا على ليبيا في عام1992، لأن القذافي رفض تسليم المتهمين بحادثة التفجير[lxiv]، ثم اصدر مجلس الامن في الثالث عشر من آذار 1993 قرارا بحظر الطيران المدني من وإلى ليبيا وخفض المستوى الدبلوماسي في الخارج وحظر تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية إلى ليبيا فضلا عن تجميد الارصدة الليبية [lxv].

ادرك القذافي مخاطر الحصار الاقتصادي على بلاده لذا اتجه إلى تعزيز علاقته بعدد من الدول الأوربية كإيطاليا وإسبانيا وليبيا وفرنسا، ولاسيما في مجال النفط مما دفع الشركات البريطانية والأمريكية إلى الطلب من حكومتهما المباشرة في حل الازمة الليبية لأجل دخول الاسواق الليبية وعزز القذافي علاقته بالدول الأفريقية، وسعى إلى إيجاد الحلول للنزاعات بين تلك الدول مما كان له صدى كبيرٌ في مطالبة عدد من الدول في رفع العقوبات وفك الحصار عن ليبيا[lxvi].

ونتيجة لعدد من الوساطات العربية والدولية، ولاسيما المبادرة السعودية منذ نيسان 1998 ولغاية الثاني عشر من كانون الثاني بعد ان تعهد القذافي بدفع تعويضات إلى الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة 2،7 مليار دولار وتسليم المتهمين بتفجير طائرة لوكربي وهما عبد الباسط المقرحي والأمين فحيمة ليحاكما في إسكتلندا[lxvii] وتعززت علاقة القذافي بالغرب بعد ان فتح ابواب بلاده للجان التفتيش الدولي من أجل تفكيك برنامجه النووي، ولاسيما بعد سقوط الحكومة العراقية في عام 2003، إذ سلم جميع الوثائق والمعدات والمعلومات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقيل في عدد من الصحف العربية بأنَّ القذافي قدم معلومات حساسة ومهمة عن البرامج النووية لعدد من الدول العربية والإسلامية للأمريكيين، ومنها ما قدمه بشأن ما يعرف بخلية العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان ونتيجة للسياسة الجديدة التي انتهجها القذافي[lxviii]، اعلن مجلس الامن الدولي تعليق الحظر المفروض على ليبيا بموجب قراري مجلس الأمن (748) و (883) ليتم بذلك إنهاء سبع سنوات من الحصار المفروض على ليبيا في نهاية عام 2003 [lxix]، ونتيجة ذلك فقد عانت ليبيا من خسائر فادحة جراء

نظام العقوبات المفروض عليها في مختلف المجالات، ولاسيما قطاعات الصناعة والمواصلات والتعليم والطاقة والزراعة والصحة، إذ قدرت الخسائر التي نتجت عن تطبيق قراري مجلس الأمن(748) لعام1992 و(883) لعام 1993 بأكثر من (23) بليون دولار[lxx] .

اصر معمر القذافي على استمرار ليبيا بدورها الاقليمي والدولي وبناء قدراتها الدفاعية والذاتية بما في ذلك برنامجها النووي الذي تخلت عنه مجبرة في عام 2003، وفتح ذلك الامر الطريق واسعا امام معمر القذافي ليحل ضيفا دائماً على أوروبا في مقر اتحادها، وليستقبل في ليبيا في أقل من عام القادة الأوربيين الفاعلين في السياسة الأوربية، ومنهم: توني بلير رئيس الوزراء البريطاني، وجاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية، وجيرهارت شرودر المستشار الالماني واثبت معمر القذافي مرة أخرى براعته في الحفاظ على دور ليبيا ومركزتيها في الفضاء العربي الافريقي واستقبل في ديسمبر 2007 في البرتغال في القمة الأفريقية الأوربية أعقبها بزيارة إلى فرنسا وإسبانيا[lxxi] .

زار القذافي مقر الأمم المتحدة في الثاني والعشرين من أيلول 2009، وتحدث أمام الجمعية العمومية في خطاب مدته ساعة ونصف في كلمة هي الأولى خلال أربعة عقود من حكمه، وطالب بإصلاح هيئة الامم المتحدة واحتج على سير عملها التي تسيطر عليها بشكل واضح الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الغربية، وذكر أنَّ سبب وجود الامم المتحدة للحفاظ على الامن والسلم الدوليين ودعا إلى تحويل سلطة مجلس الأمن إلى هيئة الأمم المتحدة، لأن مجلس الأمن بات مجلس رعب لن تعترف بلاده بقراراته منذ اليوم اذا استمرت تركيبته الحالية وطالب القذافي بالتحقيق في الحروب والاغتيالات كافة، وذكر القذافي أنَّ خمسة وستين حربا نشبت منذ تأسيس هيئة الامم المتحدة، واصلاح الهيئة ليس بتوسعة مجلس الامن لأنه لايمكن التوفيق بين الدول الكبرى وطالب بإلغاء العضويات الفردية لصالح الاتحادات القارية وطالب بأن تكون الصين حرة في اختيار انظمتها لمجتمعاتها سواء كانت رجعية دكتاتورية او شعبية وسأل لماذا لايسمح لطالبان ان تحكم أفغانستان؟ لأنها دولة دينية كالفاتيكان، ووصف الجمعية العامة للأمم المتحدة بانها هايد بارك متنزه لندن الشهير اي: إنها منبر للخطابة فقط وهاجم الوكالة الذرية للطاقة الذرية ومحكمة العدل لانهما تحاسبان الضعفاء فقط ودعا إلى التحقيق في قضايا كثيرة كحربي العراق وافغانستان، وغزو بنما وغرينادا، وفضيحة ابو غريب في العراق، والعدوان على غزة، ومجازر صبرا، وشاتيلا واتهم القذافي شركات كبرى بنشر انفلونزا الخنازير، وتصنيع المصل المضاد للمتاجرة به، وتطرق إلى القضية الفلسطينية التي رأى أنَّه لا حل لها من دون إقامة دولة واحدة ديمقراطية للشعبين لاستحالة قيام دولتين متجاورتين لانهما متداخلتان اصلا، وخاطب اليهود مذكرا اياهم بأنَّ العرب هم من حماهم من الرومان ومحاكم التفتيش الالمانية والمحرقة والغرب يزج بهم اليوم ليحاربوا العرب، وبين القذافي أنَّ ازمة دار فور هي من افتعال الغرب للبحث عن موطئ قدم لهم هناك ودعاهم إلى تحويل المساعدات إلى مشاريع انمائية [lxxii].

رابعاً: ثورة 17 فبراير/ شباط:

كانت الثورات الشعبية التي قامت في العديد من الدول المجاورة لليبيا، ولاسيما تونس ومصر وأدى نجاح تلك الثورات في إسقاط أنظمتها السياسية القائمة إلى إعطاء دافعاً كبيراً للشعب الليبي للخروج بتظاهرات شعبية من أجل أسقاط نظام القذافي، وكانت الشرارة الأولى لانطلاق الثورة هي ارتفاع اصوات اهالي سجن ابو سليم[lxxiii]، واعتقال محامي عائلات الضحايا[lxxiv]، ونتيجة ذلك قام الناشطون الليبيون الشباب بدعوة الشعب الليبي عن طريق الانترنيت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي في بداية شباط 2011 للخروج بتظاهرات في الساحات والشوارع، فقامت التظاهرات في بداية الامر في مدينة بنغازي على شكل احتجاجات شعبية في الخامس عشر من شباط 2011، ثم تحولت إلى ثورة شعبية في معظم المدن الليبية في السابع عشر من شباط 2011 من أجل إسقاط نظام القذافي، وحدثت اشتباكات عنيفة في مدن ليبية عديدة بين رجال الامن والمتظاهرين، وفي اليوم الثاني للثورة قتل خمسون من المتظاهرين وجرح المئات نتيجة لصدامات بين قوات الامن والمتظاهرين، وكانت الثورة في بدايتها عبارة عن تظاهرات واحتجاجات سلمية لكن مع تطور الاحداث وقمع المتظاهرين وقتلهم من قبل قوات الامن الليبية، فضلاً عن استعمال القذافي عناصر من الجاليات العربية والأفريقية المقيمة في ليبيا لضرب المتظاهرين، باستعمال الاسلحة الثقيلة والذخيرة الحية وراح ضحية لتلك الاحداث نحو مئة وسبعين متظاهر في

مدينة بنغازي ومدينة البيضاء ونحو الف وخمسمائة جريح[lxxv].

بعد ان اتسع حجم التظاهرات في ليبيا وبلغت حدتها قامت السلطات الليبية بقطع خدمة الانترنيت عن جميع المدن الليبية، وقامت بحملات تشويش الكترونية لمنع استقبال بث مختلف القنوات الفضائية العربية والاجنبية، فضلاً عن قيامها باعتقال عدد من الناشطين السياسيين[lxxvi].

نتيجة ما قام به القذافي وقواته ضد المتظاهرين السلمين فقد تحولت الثورة من ثورة سلمية إلى ثورة عسكرية وبدأ الثوار بمهاجمة مديرية الامن المركزي وهاجموا مقر اللجان الشعبية واحرقوا مراكز الكتاب الاخضر، فضلاً عن حدوث مواجهات عنيفة بين الثوار وقوات القذافي في العشرين من شباط 2011 في مدينة مصراته، وحدوث مواجهات أخرى في مدينة بنغازي ونتيجة لتلك المواجهات تمكن الثوار من السيطرة على مدينة بنغازي بالكامل والاستيلاء على عدد من الدبابات والمدرعات[lxxvii]، وإزاء ذلك خرج القذافي في خطاب تلفزيوني في الثالث والعشرين من شباط 2011 وشن هجوماً شرساً على المطالبين برحيله وهدد بتصعيد الحرب لاستئصال هؤلاء الذين وصفهم بالجرذان والمأجورين وتوعدهم بعقوبة الاعدام ودعا انصاره لمواجهتهم في الشوارع[lxxviii]، وعلى أثر ذلك تمكن الثوار من تأسيس المجلس الوطني الانتقالي في السابع والعشرين من شباط 2011 الذي ضم عدد من رجالات ووزراء القذافي المنشقين عنه فقد اختير وزير العدل المنشق عن نظام القذافي مصطفى عبد الجليل رئيساً وعبد الحفيظ عبد القادر غوفة ناباً له وناطقاً رسمياً باسم المجلس وانتخب عبد الرحيم الكيب رئيساً للحكومة الانتقالية القادمة واتخذ المجلس الانتقالي علما جديداً عاد إلى النظام الملكي[lxxix].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل المباشر في الثورة الليبية سواء كان ذلك تدخلاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثورة بتحشيد المجتمع الدولي وفرض عقوبات على نظام القذافي كخطوة اولى كما فرض المجتمع الدولي عدة عقوبات على ليبيا منها تقديم القذافي للمحكمة الجنائية الدولية على خلفية قتل المتظاهرين وتجميد اموال القذافي وعائلته في البنوك الأوربية وفرض حظر جوي على ليبيا، وطلبت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثورة من القذافي بالتنحي من منصبه، ولكن القذافي رفض ذلك[lxxx]، وقد افاد مسؤولون في الولايات المتحدة الأمريكية بدور وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في تجنيد أشخاص داخل ليبيا، ولاسيماً في طرابلس من أجل جمع المعلومات عن طبيعة الشعب الليبي وكيفية تحشيد الشعب ضد القذافي واعداده للثورة في الوقت المناسب، وأشارت وكالة رويترز الإخبارية الأمريكية إلى تسرب وثيقة صادرة عن الرئيس الأمريكي بارك أوباما ((Barack Obama[lxxxi]، تفوض المخابرات المركزية الأمريكية بدعم المعارضة الليبية بالسلاح والمال، فضلاً عن تدريبهم على استعمال وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك وغيرها من التكنلوجيا التي تساعد في توحيد خطوات المعارضة، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تهيئة الشباب الليبي لمدة سنوات، وقد صرح وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس (Robert Gates) [lxxxii]، بتدريب اكثر من الف شاب ليبي على الخبرات العسكرية الميدانية قبيل الثورة واحيطت تلك العمليات بالسرية التامة[lxxxiii].

حظي المجلس الانتقالي للثورة الليبية بدعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتواصلت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون(Hillary Clinton)[lxxxiv]، بشكل مباشر مع المعارضة الليبية فقد اجتمعت في باريس مع محمود جبريل أحد اعضاء المجلس الانتقالي في الرابع من آذار 2011 من أجل تقديم الدعم المالي والعسكري للثوار، ونتيجة لذلك قادة فرنسا وبدعم أمريكي حملة في أروقة الامم المتحدة لإصدار قرار لإسقاط نظام القذافي عن طريق التدخل العسكري، وقد صدر القرار المرقم 1973 بسرعة من مجلس الامن في السابع عشر من آذار 2011 مع امتناع الصين وروسيا والمانيا عن التصويت، وورد في القرار :"ان الجماهيرية الليبية تشكل خطراً على السلم والأمن الدوليين لذلك فإن مجلس الأمن شرع للتدخل العسكري في ليبيا لحماية المدنيين"[lxxxv].

كان السبب والدافع الاساس والرئيس للتدخل العسكري في ليبيا هو الجانب الاقتصادي، إذ إنَّ النفط الليبي ابرز الاسباب للتدخل العسكري من الدول المشاركة بحلف شمال الاطلسي (الناتو)[lxxxvi]، في ليبيا لأنه من اجود الانواع، وذلك لكونه من النوع الخفيف، لذلك سعت تلك الدول إلى تأمين مصالحها النفطية في ليبيا، فضلاً عن المحافظة على المكتسبات الاقتصادية فكثير من الدول لها استثمارات في ليبيا منها شركات ضخمة تعمل في مجال النفط والتنقيب فعدم مشاركتها

بالعمليات العسكرية ضد نظام القذافي قد يجعل تلك الدول تخسر الاستثمارات مما جعل تلك الدول تسعى للحفاظ على مصالحها الاقتصادية، ولعل السبب الاساس للتدخل العسكري في ليبيا هو سياسة القذافي التي اتخذت في السنوات الاخيرة نوع من التهميش للشركات الصناعية الغربية مقابل اعطاء الامتيازات للشركات الصينية والهندية والفلبينية وغيرها، مما دفع تلك الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا أبداء استيائها من تلك السياسات في ليبيا[lxxxvii]، وفي حقيقة الامر أنَّ ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل عسكرياً في ليبيا هو لاستكمال مشاريع التجزئة الأمريكية (مشروع الشرق الاوسط الكبير)، فضلاً عن أنَّ سياسة القذافي تعارضت مع الولايات المتحدة الأمريكية، لأنه دعا في اكثر من مناسبة لتوحيد العملة العربية بالدينار الذهبي، والغرض من ذلك هو رفض الدولار واليورو واستعمال عملة بديلة موحدة وهي الدينار الذهبي، ووجه الدول العربية والأفريقية لاستعمال تلك العملة البديلة، ولاسيما في التعاملات النفطية، الا ان تلك الفكرة قوبلت بالرفض من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي كونها ستجعل التعاملات النفطية العالمية خاضعة لتلك العملة، وبالتالي ستسقط عملاتها من الدولار واليورو، وكذلك دعا لتشكيل قوة عسكرية أفريقية موحدة لفض النزاعات داخل القارة، وذلك معناه تهميش الدور الدولي الذي رفضته الولايات المتحدة الأمريكية جملةً وتفصيلاً[lxxxviii].

بدأت العمليات العسكرية لحلف شمال الاطلسي(الناتو) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا في التاسع عشر من آذار 2011 بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي الذي سمح بالتدخل العسكري في ليبيا، والدول التي شاركت في عمليات حلف الناتو العسكرية ضد نظام القذافي هي: (الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وبلجيكيا، وكندا، والدنمارك، واليونان، وهولندا، وايطاليا، والنرويج، وإسبانيا، وقطر، والامارات)، وقد باشر حلف الناتو بقصف المراكز الحيوية لنظام القذافي بشكل كثيف، فضلاً عن الدعم العسكري والمالي الذي قدمه الحلف للثوار وتدريبهم على السلاح والتقنيات الحديثة تحت اشراف خبراء عسكرين أجانب[lxxxix]، واستمر الحلف بقصف المواقع الحيوية والمهمة في ليبيا لمساعدة الثوار للسيطرة على عدد من المدن الليبية، إلى ان تمكن من قصف موكب القذافي المكون من 135 سيارة مدرعة في العشرين من تشرين الأول 2011 في أثناء توجه من مدينة طرابلس قبيل سقوطها بيد الثوار إلى مدينة سرت، وقد اصيب القذافي وابنه المعتصم بجروح، وبعدها اقدم حلف الناتو بتبليغ الثوار بقصف موكب القذافي، وفي أثر ذلك أخذ الثوار بالبحث عن القذافي إلى ان تمكنوا من العثور عليه بالقرب من مصراته مختبئاً بأنبوب لتصريف مياه الامطار في العشرين من تشرين الأول 2011 وتم قتله في اليوم نفسه[xc]، ودفن في الخامس والعشرين من تشرين الأول 2011 في محل مجهول في الصحراء الليبية، وبذلك انتهت الثورة بعد سيطرة الثوار على مدينة سرت بالكامل آخر مواقع القوات الموالية للقذافي[xci].

يتضح مما سبق ان نتيجة ما عاشته ليبيا من سطوة تحت حكم القذافي قرابة اثنين واربعين عاماً وما شاب تلك المرحلة من ويلات نتيجة للاضطهاد الشعب الليبي والفساد المستشري في ليبيا دفع الشعب لخروج بتظاهرات وان كانت تلك التظاهرات في بدايتها كان هدفها هو اصلاح النظام، إلا انها تحولت إلى ثورة مسلحة بدعم دولي خارجي بحجة بذريعة مناصرة الحريات وحماية المدنيين، الا ان الهدف الاساسي للدعم الخارجي هو العامل الاقتصادي ولتطبيق مشروع الشرق الاوسط الكبير، فضلاً عن تضارب مصالح تلك مع القذافي وسياسته، وبالتالي مساندة الثوار للقضاء على نظام القذافي وتكوين دولة تتماشى مع مصالح الدول الكبرى، وثمة تسأل مطروح هل الثورة في ليبيا حققت مبتغاها وجنت ثمارها المعهودة؟ ام أنها أصبحت كما يقال الثورة يفكر فيها الدهاة وينفذها البسطاء ويستغلها الجبناء؟.

خامساً: تحليل شخصية القذافي النفسية:

قام عدد من اساتذة التحليل النفسي بتحليل شخصية القذافي ووجدوا بانه عانى من منظومة فكرية مختلة فطوال حياته تصرف بتصرفات تتسم بالشذوذ، إذ إنَّه عانى من ضلالات العظمى وضلالات الاضطهاد، وعد نفسه أنَّه محور ارتكاز الكون كله وهو ما طرأ على طريقة لبسه واسلوبه بالكلام، وامتاز القذافي بانه كثير الشكوك ولا يثق بأحد من حوله بسهولة وانه غريب الاطوار وغير متزن ومصاب بعقدة الاضطهاد، وذلك عاد إلى طفولته القاسية التي عاشها، وامتاز القذافي ايضاً بالتكلم بعصبية وباندفاع حتى في حالة الرد على الاسئلة العادية[xcii]، واتصف القذافي بالفردية والانانية وتلك الصفتان هما اللتان جعلت شخصية القذافي شخصية عدوانية، ولوحظ على سلوك القذافي انعدام المرونة في التصرف وانه فقد المقدرة

على التكيف السريع وتحقيق التوافق بينه وبين البيئة الاجتماعية، وايضاً من خلال ملاحظة سلوكه لوحظ عليه دائما اعراض القلق والاكتئاب والوسواس ولذلك نجد سلوك القذافي دائما سريع التهيج، وعلى الرغم من تصرفاته الشاذة، الا انه كان يتمتع بذكاء غير اعتيادي، وهنا لابد من التأكيد على امر مهم جداً هو: أنَّ القذافي لم يكن ضحية نفسه واطماعه في الحكم فقط، وانما كان ضحية لمن حوله من الاشخاص الذين تعاملوا معه وصوروا له على انه الشخص الاذكى والاكثر عبقرية وعظمى، وهؤلاء الاشخاص هم الذين جعلوه يصاب بالنرجسية والتعالي[xciii].

قامت المخابرات الأمريكية باللجوء إلى اشهر علماء النفس والأطباء النفسيين الأمريكيين ليضعوا لهم أسلوب لتعامل مع شخصية معمر القذافي، فضلاً عن اعداد بروفايل نفسي للقذافي على غرار بقية الرؤساء، فالمخابرات الأمريكية كانت تعمل بروفايلات نفسية لأغلب رؤساء العالم وكان من بينها القذافي الذي عُدَّ مادة أساسية تقدم إلى صانعي القرار الأمريكي بشأن الطبيعة النفسية للقادة الذين يتم التعامل معهم ومن ضمنهم الرئيس الليبي الذي وصفوه علماء النفس الأمريكي بانه شخصية مضطربة بشكل استثنائي وتعاني من عقدة نقص خطيرة[xciv]

يتضح مما سبق ان الشعوب العربية هي التي تصنع الدكتاتور بغض النظر عما اذا كان هذا بقصد او بغير قصد، فبمجرد من ان هناك اشخاص في عالمنا العربي يصورون لأي رئيس دولة ما بانه الاذكى والافضل والاحسن في جميع الصفات وانه لايوجد مثله شخص في العالم، والغرض من ذلك هو الحصول على عدد من الامتيازات لهؤلاء الاشخاص الذين بالتالي سيصنعون نوعاً من النرجسية والتعالي لدى هذا الرئيس، الامر الذي سيؤثر سلباً على شعبه وسيعتقد هو الشخص الافضل وانه الشخص الوحيد الذي يتصف بالصفات الايجابية، ولا يملك اي صفة سلبية متناسياً اننا بشر خطاؤون، وبالتالي هؤلاء الاشخاص نجحوا في صنع الدكتاتور في هذا البلد ام غيره، اننا لماذا لا نجد هكذا في البلدان الأوربية من طريقة تعامل مع رؤسائهم؟ لانهم يعدون الرئيس مجرد موظف في هذا المنصب لخدمة البلد والشعب فقط، لذلك نجده يتعامل مع الناس هناك من دون اي تعالي وكانه شخص عادي جداً.

الخاتمة والاستنتاجات

1- كانت نشأه القذافي القاسية والصعبة التي عاشها في ظل الصحراء وحياة العوز، لها أثرها في تكوينه القاسي وشخصيته الحادة التي تصل في بعض الأحيان إلى التمرد والانتقاد، ولاسيما بعد دخوله إلى المدرسة ونضوجه السياسي وتأثره بالفكر الناصري، إذ انه اخذ ينتقد النظام السياسي آنذاك ويشارك في التظاهرات ضد نظام الحكم.
2- ان التغيير الذي شهدته ليبيا في الأول من أيلول عام 1969 أنما هو ثورة شعبية استهدفت تحقيق تغيير جذري في جميع نواحي المجتمع الليبي ولقد اسهمت عدة عوامل للتحضير للثورة إلى ان تبلورت بقيام ثورة الفاتح من أيلول عام 1969. وكانت تلك الثورة هي بزوغ نجم معمر القذافي في السياسة الليبية .
3- اعتمد القذافي على النظرية العالمية الثالثة التي طرحها العقيد (القذافي) كبديل للنظريتين الليبرالية والماركسية، إذ وجدت هذه النظرية ان مصطلحات الفكر السياسي كالحرية والديموقراطية والعدالة وغيرها كلها كلمات متعددة الوجوه متغيرة الالوان بما اسقط عليها من معاني وتفسيرات قصد بها دعم ادوات الحكم الظالمة التي تسود العالم اليوم، إذ كشفت هذه النظرية عن عجز وانحراف مقولات النظريتين الليبرالية والماركسية في حلها لمشاكل الانسان والمجتمع والبشرية، وعرفت ليبيا منذ قيام الثورة الليبية عام 1969 قيام نظامين يختلف احدهما عن الاخر اختلافا جذريا، إذ عرفت ليبيا للمدة منذ عام 1969 إلى عام 1977 نظاما سياسيا يقوم على تركيز السلطة في يد مجلس قيادة الثورة كسلطة تشريعية وتنفيذية إلى جانب مجلس الوزراء واعتمد هذا النظام على الاعلان الدستوري كوثيقة دستورية وقد شهد ذلك النظام قيام الاتحاد الاشتراكي العربي كحزب واحد يمثل تحالفا لقوى الشعب، ولكن مع مجيء عام 1977 اقيم في ليبيا النظام الجماهيري الذي يأخذ بالديمقراطية المباشرة كأساس لممارسة السلطة وتمثلت السلطة التشريعية في المؤتمرات الشعبية الاساسية والسلطة التنفيذية في اللجان الشعبية وبقيام النظام الجماهيري واعلان وثيقة سلطة الشعب تم الغاء المؤسسات السياسية التي كانت قائمة في ظل الاعلان الدستوري وتم الغاء الاحزاب السياسية ايضا.

4- اصطدم القذافي بالقوى الغربية منذ تسلمه الحكم من خلال تأميمه لشركات النفط الاجنبية وجلاء القوات البريطانية والأمريكية

5- تأثر القذافي بالمنهج الناصري في مصر وسعى إلى بروز دور ليبيا في المحافل العربية والدولية من خلال دعم حركات التحرر، ولاسيما القضية الفلسطينية وانتقد المشاريع السلمية لتسوية القضية الفلسطينية .

6- اتجه القذافي إلى محاولة الحصول على مكان متميز بين الدول العربية الا ان سياسته الجافة التي اتسمت بالانتقاد والتهجم على الحكام العرب حالت من دون ذلك لذا سعى إلى محاولة سيادة القارة الأفريقية وتوسيع الرقعة الليبية على حساب الدول الأخرى مما أدى إلى صدامات مع عدد من تلك الدول .

7- عمل على احكام قبضته على ليبيا من خلال سيطرته على الجيش، إذ عمل على تكوين القيادات العسكرية مقتصرة على اولاده فكون كتائب عسكرية تتولى قيادة الجيش الليبي واسماها بأسماء اولاده .

8- تأثر النظام السياسي الليبي بالبيئة الدولية مثله مثل غيره من الأنظمة السياسية الأخرى نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم ومحاولتها لإخضاع النظام السياسي الليبي لتوجهاتها من خلال توجيه حملات مضادة للنظام السياسي الليبي وخير برهان على ذلك ازمة (لوكربي)، إذ ادت هذه المواجهة الليبية – الغربية إلى حدوث جملة من التغييرات في السياسة الداخلية والخارجية الليبية.

9- ادت ظروف اتهام نظام القذافي بالضلوع بالعمليات الإرهابية إلى عزل القذافي عربياً وعالمياً، ليس هذا فحسب بل علت الاصوات بضرورة فرض عقوبات اقتصادية على نظام القذافي وتجميد ارصدته في البنوك العالمية .

10- كانت العقوبات الاقتصادية على ليبيا سببا في تغير سياسة القذافي فسمح للجان التفتيش الدخول إلى ليبيا وتخلى عن برنامجه النووي وقام بزيارات عديدة إلى مدن أوربية وعربية.

11- كانت الثورات في تونس ومصر لها تأثيرها على ليبيا، ولاسيما بعد ما عانها الشعب الليبي من فساد وويلات الظلم التي ادت بالتالي لخروجه بتظاهرات ضد نظام القذافي، ونتيجة لعدم التصرف الصحيح ضد المتظاهرين من القذافي وقمعهم، أدى إلى استثمار تلك الظروف عدد من الدول الاجنبية وبالتالي مساندة تلك التظاهرات ودعمها وتحويلها من تظاهرات سلمية إلى ثورة مسلحة هدفها اسقاط القذافي، وهذا ما تم بالفعل فقد قتل القذافي نتيجة لسياته التعسفية، الا انه بعد مقتله لم تحقق الثورة هدفها المعهود نتيجة لأمور جمة فقد تحولت ليبيا إلى دولة غير مستقرة وغير امنة وذات صراعات مستمرة بين عدة اطراف.

ملحق رقم (1)[xcv]

شهادة وفاة معمر القذافي

مكتب السجل المدني / المكتب الشعبي : صيدا

تبليغ عن وفاة

((يقدم للسجل المدني بالداخل و القنصليات بالخارج))

أولاً : بيانات عن المتوفى :

الاسم عمر الأب محمد الجد ابو شيار اللقب القزاز

الجنس ذكر العمر الجنسية لبنى الديانة سلم

رقم البطاقة الشخصية مكان السكن

محلة شعبا طرابلس

رقم جواز السفر (للأجانب)

سبب التواجد بالجماهيرية

اسم الأم جدتها

تاريخ الوفاة الموافق الخميس العشرون من تشرين الأول والعشرين 20-10-2011

ثانياً : التبليغ الطبي صدر ناجي ادريس

سبب الوفاة اصابه بالرأس من الجانب الايسر بمنتصف الصدر وبطنه اثناء تحليقه مراهبه بالبطن من الجو البري واصابه من الجهه اليمنى والشاهد من اليسار

اسم الطبيب الذي قام بالكشف و حدد السبب د. مروان وكل العمليات قبله

مكانها خارج المستشفى ساعة الوفاة تاريخها 20-10-2011 الموافق الخميس

التاريخ 20-10-2011

توقيع الطبيب

الهوامش

[i]) قبيلة القذاذفة: تنتمي تلك القبيلة إلى الولي الشريف عمر الشهير (بقذاف الدم) وهو عمرو بن علي بن يحيى بن راشد بن فرقان بن حساين بن سليمان بن ابي بكر بن موسى بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن إدريس بن موسى بن اسماعيل ابن الامام موسى الكاظم كان قد جاء إلى المغرب ضمن جاءوا من ال البيت حينما تكونت دولة الأدارسة بالمغرب العربي، وتنحدر من قبيلة القذاذفة العشائر التالية: العمور، والغزازلة، والقداورة، والزرق، والتوامي، وأولاد حرير، وأولاد أبو منيار، والمجذبة، والطوالبة، والحوامد، والسواودة، والجفالة، والقحوف، وقبيلة القذاذافة تسمى بأولاد موسى ولهم فروع كثيرة منتشرة في ليبيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ج1 المجلد الاول، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص899-901.

[ii]) الملك ادريس السنوسي: هو محمد بن إدريس بن المهدي بن محمد السنوسي، ولد عام 1890 في زاوية الجغبوب، تلقى تعليمه في زاوية التاج، وخلف ابن عمه أحمد الشريف في الحكم بعد هزيمته أمام البريطانيين ومغادرته البلاد، ومنذ ذلك الحين أصبح زعيماً للحركة السنوسية، واتخذ من مدينة اجدابية مقراً لأمارته الناشئة وأخذ يشن الغارات على معسكرات الايطاليين، وتمكن من إبرام صلح مع الايطاليين عام 1917، وإثناء قيام الحرب العالمية الثانية قام بتكوين جيش سنوسي يشترك في استعادة الوطن من الغزاة الايطاليين، ولما انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 بهزيمة ايطاليا وخروجها من ليبيا اعترفت ايطاليا في عام 1946 باستقلال ليبيا، وبحكم محمد إدريس السنوسي لها ولم تكن أمارته كاملة السيادة بسبب وجود قوات بريطانية وفرنسية فوق الأراضي الليبية، وأعلنت في نهاية عام 1951 قيام المملكة الليبية المتحدة وأصبح محمد إدريس ملكاً لليبيا، وبقي ملكا على ليبيا حتى قيام الانقلاب في عام 1969 بزعامة معمر القذافي، الذي أطاح بحكمه، وانتقل إلى مصر لاجئاً سياسياً وظل بها مقيماً حتى توفي عام 1983. للتفاصيل ينظر: ي. أ. ف. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ترجمة: محمد القزيزي، د.م، لندن، 1989، ص8-32؛ هند عادل لنعيمي، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2009.

[iii]) علي شعيب، اسرار القواعد البريطانية في ليبيا، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1982، ص194.

[iv]) جمال عبد الناصر: ولد عام 1918 بالإسكندرية ونشأ فيها، وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة النهضة في القاهرة عام 1930، التحق بالكلية الحربية عام 1937، ورقي ضابطاً عام 1938، عين مدرسا بكلية الأركان، اشترك بحرب فلسطين عام 1948، وكان من المنظمين إلى جماعة الضباط

الأحرار الذين قاموا بثورة تموز 1952، التي اسفرت عن طرد الملك فاروق واعلان الجمهورية، وقيام مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر وتكليفه بمهمات رئيس الجمهورية، وفي حزيران 1956 أصبح رئيساً منتخباً لجمهورية مصر العربية، بعد فوزه بالاستفتاء الشعبي بنسبة (99%)، توفى عام 1970. للتفاصيل ينظر: ب.ج. فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله. ترجمة: سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص27– 95

[v]) ميريلا بيانكو، القذافي رسول الصحراء، ترجمة: عبد العظيم علي، دار الشورى للنشر، بيروت، 1970، ص38–40.

[vi]) ياسر حماية، ليبيا والدكتاتور معمر القذافي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص11–13.

[vii]) صلاح سالم زرتوقة، أنماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية دراسة في الأساليب 1950–1985، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص135 .

[viii]) رمزي المنياوي، رجل من جهنم، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2012، ص16.

[ix]) زردومي علاء الدين، التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2012، ص93.

[x]) مروان عادل الجوجري ومحمد سويفي عبدالله، الطاغية والنساء، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012، ص32–33.

[xi]) رمزي المنياوي، المصدر السابق، ص32–51.

[xii]) المصدر نفسه، ص48–51.

[xiii]) باولوا باقنيني ونيقولاي ستاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي، ترجمة: فوزي ربيع، كنوز للنشر والتوزيع ،(د.ت)، ص166–167.

[xiv]) مروان عادل الجوجري ومحمد سويفي عبدالله، المصدر السابق، ص33–34؛ زردومي علاء الدين، المصدر السابق، ص95–96.

[xv]) ميريلا بيانكو، المصدر السابق، ص48– 49؛ حبيب هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، منشورات المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1981، ص 121؛ رمزي المنياوي، المصدر السابق، ص 76– 77.

([xvi]) ئي .آ .ف . دي كاندول، المصدر السابق، ص120 .

([xvii]) نبيل خليل خليل، ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة، دار الفارابي، بيروت، 2008، ص46.

([xviii]) أنعام جمعة شريدة الدليمي، التطورات السياسية في ليبيا بعد ثورة الفاتح أيلول سبتمبر 1969، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2002، ص54 .

نبيل خليل خليل، المصدر السابق، ص 46-47.([xix])

([xx]) عبد السلام جلود: عسكري ورجل دولة ليبي ولد عام 1944 تخرج من الكلية العسكرية في بنغازي وكان من الضباط الاحرار في ليبيا ومن اعضاء مجلس قيادة الثورة منذ نجاح ثورة الفاتح 1969 عين وزيرا للصناعة والاقتصاد ووكيلا لوزارة المالية حتى عام 1972 بعدها تولى رئاسة الوزراء للمدة من 1972-1977 وشغل كذلك وظيفة عضو الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي، للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1989، ج3، ص834 .

([xxi]) أنيس الدغيدي، الحكام العرب كيف وصلوا إلى السلطة، كنوز للنشر والتوزيع، طرابلس، 2005، ص336، ص337 .

([xxii]) نبيل خليل نبيل، المصدر السابق، ص48؛ أنعام جمعة شريدة الدليمي، المصدر السابق، ص56.

([xxiii]) عبد العظيم جبر حافظ، التطورات السياسية في ليبيا على أثر ثورة 17 شباط 2011، مجلة الجامعة المستنصرية، للدراسات العربية والدولية، العدد 38، 2013، ص105، ص106 .

([xxiv]) تقرير الشرق الأوسط (رقم 107)، الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط (فهم الصراع في ليبيا)، 6 مايو 2011، ص7 .

([xxv]) هشام خضر، الأسرار الخفية للحكام العرب، مكتبة النافذة، بيروت، د.ت. ص 191-192 .

([xxvi]) الكتاب الاخضر: هو كتاب فلسفي سياسي، ألفه معمر القذافي عام 1975 وفيه عرض أفكاره بشأن أنظمة الحكم وتعليقاته بشأن التجارب الإنسانية كالاشتراكية والحرية والديمقراطية، إذ تكون الكتاب الأخضر من ثلاثة فصول: "الفصل الأول تناول فيه مشاكل السياسة والسلطة في المجتمع، أما الفصل الثاني فيه حلول المشاكل الاقتصادية التاريخية بين العامل ورب العمل، الفصل الثالث وفيه أطروحات عن الأسرة والأم والطفل والمرأة والثقافة والفنون. للتفاصيل ينظر:

Dirk Vandewalle, Libya, London: Grnell University, 1998, P 64.

([xxvii]) منى حسين عبيد، أبعاد تغير النظام السياسي في ليبيا، مجلة دراسات دولية، العدد 51، ص33-34.

([xxviii]) معمر القذافي، الكتاب الأخضر، طرابلس، 1976، ص122 .

([xxix]) الديمقراطية المباشرة: شكل من اشكال النموذج المثالي للحكم الديمقراطي كونه سمح للشعب بممارسة السلطة بنفسه فهو مارس سلطة التشريع بنفسه والادارة والقضاء كذلك مارس السيادة بنفسه ضمن المجالس الشعبية، وفي ظل تلك الممارسات لأتكون هناك مجالس نيابية او حكومية او قضائية فالمحكومون هم انفسه حاكمون فلا تمثيل ولا تفويض للسلطات: ينظر ماهر صالح

علاوي وآخرون، حقوق الأنسان والطفل والديمقراطية، دار الأثير للطباعة، جامعة الموصل، 2009، ص226 .

([xxx]) عبد العظيم جبر حافظ، المصدر السابق، ص 106.

([xxxi]) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص34 .

([xxxii]) جمعة عمر عامر المودي، المبادرات والاستجابات السياسية في السياسة الخارجية الليبية تجاه افريقيا غير العربية رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب، 2011، ص91-93 .

([xxxiii]) محمد الحراري، الرقابة على الإدارة والقانون الليبي أنموذجاً، طرابلس للبحوث والنشر، طرابلس، د.ت، ص279 .

([xxxiv]) لويز مارتيز، ليبيا من القوات شبه العسكرية إلى المليشيات، مبادرة الإصلاح العربي، أيار 2014، ص2 -3 .

([xxxv]) أنعام جمعة شريدة الدليمي، المصدر السابق، ص106 .

([xxxvi]) لويز مارتيز، المصدر السابق، ص4 .

([xxxvii]) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص37.

([xxxviii]) المصدر نفسه، ص38.

([xxxix]) أنعام جمعة شريدة الدليمي، المصدر السابق، ص109 .

([xl]) هشام خضر، المصدر السابق، ص193 .

([xli]) أنعام جمعة شريدة الدليمي، المصدر السابق، ص56 .

([xlii]) عبد الرؤوف محمد أبو القاسم الاشخم، البعد القومي العربي للسياسة الخارجية الليبية 1969-2010، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2012، ص97 .

([xliii]) أنور السادات: ولد عام 1918 في الصعيد في قرية (ميت أبو الكوم) التابعة لمحافظة المنوفية، في اَسرة ريفية كبيرة يصل أفرادها إلى (13) فرداً، ولاب يعمل موظفاً في احدى المستشفيات العسكرية، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة فؤاد الأول في العباسية، وتخرج في الكلية الحربية عام 1938 وعين برتبة ملازم ثان، وفي عام 1954 أصبح وزيراً للدولة، وفي عام 1960 عين رئيسا لمجلس الأمة، ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية عام 1969، وخلف عبد الناصر في رئاسة الجمهورية عام 1970، وقاد حرب 1973 ضد (إسرائيل)، وحقق النصر فيها، اغتيل في عام 1981. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المنعم شمس، أنور السادات سيرة بطل وروح مصر، المؤسسة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص 35-284؛ محمد حسنين هيكل،

خريف الغضب بداية ونهاية أنور السادات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2006، ص34- 55 .

([xliv]) أنعام جمعة شريدة الدليمي، المصدر السابق، ص56 .

([xlv]) هشام خضر، المصدر السابق، ص192-193 .

([xlvi]) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص35 .

([xlvii]) الحبيب بورقيبة: ولد في عام 1903 في حي الطرابلسية في مدينة المنستير الساحلية، تلقى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي ثم توجه إلى باريس في عام 1924 بعد حصوله على البكالوريا، وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية، أسس الحزب الدستوري الجديد في آذار 1934، وفي أثر ذلك تم اعتقاله في الثالث من أيلول 1934 لنشاطه السياسي، ولم يفرج عنه إلَّا في عام 1936، وحين اندلعت الثورة المسلحة التونسية عام 1952 اعتقل مع زملائه في الحزب، أفرج عنه عام 1955 بعد ان تفاوضت معه فرنسا لتمنح تونس الاستقلال الداخلي، ومن ثم الاستقلال التام يوم العشرين من آذار 1956، وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في عام 1957 فخلع الملك محمد الأمين وتم اختيار الحبيب بورقيبة أول رئيس للجمهورية الذي استمر رئيساً حتى عام 1987. للمزيد من التفاصيل ينظر: الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر، دار الثقافة، القاهرة، 1990، ص 18-32.

([xlviii]) هواري بومدين: اسمه محمد بن إبراهيم بن خروبه ولد يوم الثالث والعشرين من آب 1932 بقرية بني عدي، درس الكتّاب في المدرسة القرآنية، دخل المدرسة الفرنسية (المايبر) وتعلَّم الفرنسية وفي الرابعة عشر من عمره، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ثمَّ ترك أهله وانضم إلى مدرسة الكتاني في مدينة قسنطينة، وأنهى دراسته واستدعي للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وهو في الثامنة عشر وقد هرب من الجيش والتجأ إلى مصر عام 1951 ودرس في الجامع الأزهر بالقاهرة إلى أن أكمل تعليمه الديني، وانضم إلى جبهة التحرير الوطني، وتدرج فيها حتى أصبح قائد الولاية الخامسة وبعدها أصبح قائداً على جيش الحدود وأصبح وزير الدفاع في حكومة الرئيس أحمد بن بيلا ثمَّ انقلب عليه يوم التاسع عشر من حزيران 1965 ليتسلم رئاسة الجمهورية، توفي يوم السابع والعشرين من كانون الأول 1987 . للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في تاريخ الجزائر (1932-1987)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ديإلى، كلية التربية، 2005، ص1-5 .

([xlix]) ياسر حماية، المصدر السابق، ص13؛ زردومي علاء الدين، المصدر السابق، ص110.

(ا) الحسن الثاني: ولد في 9 تموز 1929 في القصر الملكي في الرباط، درس وتعلم الابتدائية في المغرب وبدأ عمله السياسي منذ عام 1943 بحضوره مع والده الاجتماعات، أكمل تعليمه بالمعهد

المولوي، ثم درس الحقوق في فرنسا بجامعة بوردو عام 1951، وحصل على شهادة الدراسة العليا للقانون المدني في الجامعة نفسها، تولى قيادة القوات المسلحة الملكية بعد الاستقلال، عين وكيل لرئيس الحكومة يوم 29 أيار 1960 ورأس الوفد المغربي إلى هيئة الأمم المتحدة، أصبح ملكا للمملكة المغربية في 26 شباط 1961 بعد وفاة والده، تعرض أثناء مدة حكمه التي استمرت 38 عاماً لستة محاولات اغتيال خرج منها سالماً، ومن أبرزها المحاولة التي حدثت عام 1971 في قصر الصخيرات ومحاولة عام 1972 في القنيطرة، توفي في 23 تموز 1999 أثر نوبة قلبية حادة. للتفاصيل ينظر: روم لاندو، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة: بنجمان الداودي، المطبعة الملكية، الرباط، 1983، ص25-30؛ هدى حسين موسى، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2005.

([li]) شمعون بيريز: سياسي اسرائيلي ولد في بولندا عام 1923 اسمه الحقيقي شمعون بيرسكي، هاجر مع أسرته إلى فلسطين عام 1934، عين رئيسا للقوة البحرية الاسرائيلية بعد حرب عام 1948 وبين عامي 1953-1959 كان مديراً عاماً في وزارة الدفاع ومسؤولا للعديد من المشاريع كأنشاء مشروع ديمونا النووي وتقوية الروابط مع فرنسا وتطوير صناعات الجو، وفي نهاية عام 1959 انتخب رئيساً للكنيست عن حزب العمل وفي المدة ما بين 1960 -1965 شغل منصب نائب وزير الدفاع، عمل في حكومة كولدا مائير كوزير للنقل والمواصلات ثم وزيرا للمعلومات عام 1974 وبعد استقالة حكومة الاخيرة نافس اسحاق رابين لكنه اخفق وفي المدة ما بين 1974-1977 تولى إعادة بناء الجيش الإسرائيلي بعد حرب اكتوبر 1973، ويعدَّ من ابرز الزعماء الإسرائيليين الداعين إلى تسوية مع العرب اذ التقى مرات عديدة مع الملك الحسين العاهل الأردني لذلك الغرض، للتفاصيل ينظر: محمد شريدة، شخصيات إسرائيلية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1995، ص85-86 .

([lii]) Muammar Gaddafi, leader and guide of the Revolution in Libya, at the 12th African Union summit in Addis Ababa, P.P. 79.

([liii]) صفاء عبد الوهاب المبارك وسلمى عدنان محمد، موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، مجلة كلية الآداب، مركز دراسات الخليج العربي، قسم الدراسات التاريخية، المجلد1، العدد 3، جامعة البصرة، أيار 2011، ص186 .

([liv]) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص37 .

([lv]) هيرمان ايلتز: ولد في المانيا عام 1920 وهاجر مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الجنسية الأمريكية عام 1930، شارك في الحرب العالمية الثانية وبعدها حصل على الماجستير

في العلاقات الدولية ليلتحق بالعمل بوزارة الخارجية عام 1947 ثم أصبح سفيرا لبلاده في السعودية 1948 للمرة الاولى ومن ثم من 1965-1970 للمرة الثانية، وكان مرافقا لكيسنجر في جولاته في الشرق الأوسط، للتفاصيل ينظر:

The Free Encyclopedia Wikipedia https://en.wikipedia.org/wiki/Hermann_Eilts

([lvi]) علاء سالم، تطور العلاقات الليبية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 60، نيسان، 1989، ص219 .

([lvii]) مصطفى الجفال، المواجهة الليبية الأمريكية فوق خليج سرت، دار الموقف العربي، نيوقسيا، 1987، ص11 .

([lviii]) سعد الدين إبراهيم، في طبائع الاستبداد (معمر القذافي)، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، 19 أيار، 2007، ص27 .

([lix]) أبو نضال: ولد في ايار 1937 ويعد مؤسس مجلس فتح الثوري ومن اشد القادة الفلسطينيين ميلا للعنف عدته الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولا عن الهجمات في عشرين دولة مختلفة التي أدت إلى مقتل 900 شخص، توفي في بغداد عام 2002 بعد أصابته بعدد من الطلقات، ينظر باتريك سيل، أبو نضال بندقية للإيجار، ترجمة: أحمد رائف، الزهراء للأعلام العربي، د.ت، ص14-20 .

([lx]) موريال موريالك، مهوسون في السلطة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012، ص37 -38 .

([lxi]) أنعام شريدة الدليمي، المصدر السابق، ص156 .

([lxii]) محمد يونس الصائغ، مدى اختصاص مجلس الامن الدولي في قضية لوكربي، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد 14، العدد 50، السنة 16، جامعة الموصل، كلية الحقوق، ص211.

([lxiii]) باولوا باقنيني ونيقولاي ستاريكوف، المصدر السابق، ص172-173 .

([lxiv]) جمال حمود الضمور، مشروعية الجزاء الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا، السودان، الصومال، مركز القدس للدراسات السياسية ، عمان، 2004، ص261.

([lxv]) مها الشبوكي، إشكالية قضية لوكربي أمام مجلس الأمن الدولي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، 2000، ص82 .

([lxvi]) المصدر نفسه، ص89 .

([lxvii]) كان القضاء الاسكتلندي قد حكم على المقرحي بـ (20) عاماً والامين فحيمة بالبراءة من خلال الحكم الصادر في الحادي والثلاثين من كانون الثاني 2001، فاودع في سجن بارليني بمدينة غلاسكو بإسكتلندا لكن وزير العدل كيني ماكسيل قرر اطلاق سراح المقرحي في 20 آب 2009

كونه يعاني من سرطان البروستات في مرحلة متأخرة استنادا إلى القانون الاسكتلندي الخاص بالسجناء الصادر عام 1993 والذي يمنح وزير العدل صلاحية العفو عن السجناء لدواعي طبية، ينظر، محمد يونس الصائغ، المصدر السابق، ص212 .

([lxviii]) محمد شوقي، قرار مجلس الأمن برفع العقوبات عن ليبيا، قراءة تحليلية، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 152، أكتوبر 2003، ص111 .

([lxix]) باولوا باقنيني ونيقولاي ستاريكوف، المصدر السابق، 173 .

([lxx]) إدريس لكرني، إدارة مجلس الأمن للأزمات العربية في التسعينيات: أزمة لوكربي نموذجا، صحيفة الحوار المتمدن، العدد 1588، 26 حزيران 2006، ص 3.

([lxxi]) باولوا باقنيني ونيقولاي ستاريكوف، المصدر السابق، ص182 .

([lxxii]) المصدر نفسه، ص182 .

([lxxiii]) سجن أبو سليم: يقع السجن بالقرب من مدينة طرابلس، وقد حدثت فيه مجزرة في التاسع والعشرين من حزيران 1996 حينما هاجمت قوات خاصة السجن وفتحت النيران على السجناء الموقوفين لانتمائهم لجماعات إسلامية وقتلت نحو ألف ومائتين سجين، وظلت تلك القضية يشوبها الغموض إلى ان اعلن نجل القذافي سيف الإسلام في 2009 ان مسؤولي الشرطة وسجن أبو سليم سيقدمون بسبب تلك الحادثة إلى القضاء، ومنذ ذلك الوقت واهالي الضحايا يتظاهرون في مدينة بنغازي اسبوعياً للمطالبة بتحقيق عادل في القضية وكانوا في أغلب الأحيان يتعرضون للضرب والمنع. ينظر: ياسر حماية، المصدر السابق، ص119-120.

([lxxiv]) أيمن السيسي، ثورة 17 فبراير والوجه السري للقذافي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2011، ص24-27؛ زردومي علاء الدين، المصدر السابق، ص120.

([lxxv]) مفتاح علي جويلي، مذكرات اليوم الأول ثورة 17 فبراير، الدار العربية للنشر، بيروت، 2012، ص34-35.

([lxxvi]) جريدة الشرق الأوسط، العراق، العدد 11772، 20 شباط 2011.

([lxxvii]) باولو باقانينى نيقولاى ستاريكوف، المصدر السابق، ص 203-204.

([lxxviii]) المصدر نفسه، ص 205.

([lxxix]) مفتاح علي جودت، المصدر السابق، ص 18-19.

([lxxx]) حسن مصدق، وثائق ويكيليكس وأسرار ربيع الثورات العربية، المركز العربي الثقافي، بيروت، 2012، ص106-107.

[lxxxi]) بارك أوباما: الرئيس الرابع والربيعين للولايات المتحدة الأمريكية وهو أول رئيس أمريكي من أصل أفريقي، ولد في الرابع من اب 1961 في هاواي، كان أبوه من كينيا وامه من كنساس والتقى والديه في جامعة هاواي، بعد طلاق والديه عاد والده إلى أفريقيا وبقى أوباما مع والدته ونشأ في إندونيسيا هاواي، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة كولومبيا عام 1983، وحصل على شهادة القانون من جامعة هارفارد عام 1991، تزوج في عام 1992 من ميشيل رونسون، انتخب في عضوية مجلس الشيوخ المحلي بولاية إلينوي عام 1996، شارك عام 2001 في رئاسة لجنة مشتركة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن النظام الاداري، استقال من مجلس الشيوخ الينوي عام 2004 بعد انتخابه لمجلس الشيوخ، رشح للانتخابات الرئاسة الأمريكية في آب 2008 عن الحزب الديمقراطي، تمكن بالفوز بالرئاسة الأمريكية ونصب رئيساً في العشرين كانون الثاني 2009، تمكن من الفوز بالانتخابات الرئاسية مرة اخرى عام 2012. للمزيد من التفاصيل ينظر: باراك أوباما، أحلام من أبي قصة عرق وارث، ترجمة: هبة نجيب لسيد مغربي وإيمان عبد الغني نجم، كلمات عربية للنشر، القاهرة، 2009، ص 14-25.

[lxxxii]) روبرت غيتس: ولد في الخامس والعشرين من أيلول 1943، حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ عام 1965 ثم حصل على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة انديانا عام 1966، وحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الروسي من جامعة جورج تاون عام 1974، عين موظف في مجلس الامن القومي عام 1974، ثم عين في وكالة المخابرات المركزية مديراً لمركز التقييم الاستراتيجي عام 1979، أصبح نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية عام 1986، ثم نائب مساعد لرئيس شؤون الامن القومي عام 1989، ثم عين رئيساً لوكالة الاستخبارات المركزية عام 1991، ترك رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية عام 1993، وعين رئيساً لجامعة تكساس، تولى في الثامن عشر من أيلول 2006 منصب وزير الدفاع خلفاً لرامسفيلد. للتفاصيل ينظر:

Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of Middle East Wars The United States in the Persian Gulf, Afghanistan, and Iraq Conflicts, Volume II, U.S.A, 2010, PP.479-480.

[lxxxiii]) أحمد سليم عبدالله، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية 2001-2013، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2013، ص 109.

[lxxxiv]) هيلاري كلينتون: ولدت في السادس والعشرين تشرين الأول 1947 في اسرة محافظة في ولاية الينوي وشجعاها والداها على الانخراط في العملية السياسية فشاركت منذ كان عمرها 13 عاما في حملة انتخابية نظمها الحزب الجمهوري عام 1960 ثم تحولت إلى الاهتمام بحقوق المدنيين وقضاياهم، درست في جامعة يال الحقوق لتعتزل العمل مع الجمهوريين بعد لقائها بل كلنتون في

حملة انتخابية للحزب الديمقراطي، عملت بالمحاماة في واشنطن لمدة قصيرة حين تزوجت من بل كلنتون ورزقت بابنة اسمتها تشيلسي، وبعد ان أصبح بل كلنتون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت هيلاري السيدة الأولى وبرزت كناشطة سياسية كان لها اهتمامات متعددة، رشحت نفسها لانتخابات الرئاسة لتنافس باراك أوباما في عام 2008، إلا أنها انسحبت نظراً لشدة المنافسة بينهما لتصبح وزيرة للخارجية الأمريكية حتى عام 2013. للمزيد من التفاصيل ينظر . مذكرات هيلاري كلنتون ، ترجمة: مي سمير، ط2، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص5-9 .

[lxxxv]) نقلاً عن: حسن مصدق، المصدر السابق، ص108-109.

[lxxxvi]) حلف شمال الاطلسي (الناتو): تشكل الحلف عام 1949 لمواجهة خطر التوسع الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية، حين سعى الاتحاد السوفيتي لبسط نفوذه على أوروبا، تنص لائحة الناتو الذي يعدّ اقوى تحالف دفاعي إقليمي في العالم على أنّ هدفه الرئيس هو حماية الحرية والميراث والحضارة العامة للدول الأعضاء عن طريق تشجيع الاستقرار والرفاهية في منطقة شمال الاطلسي، وضم الحلف كل من بلجيكا، وكندا، وايطاليا، ولوكسمبورغ، وهولندا، والنرويج، والبرتغال، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأيسلندا، وفرنسا. ينظر: نعمة حسن البكر، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، الهية المصرية للكتاب، القاهرة، 2012، ص166.

[lxxxvii]) زردومي علاء الدين، المصدر السابق، ص125-126.

([lxxxviii]أحمد سليم عبدالله، المصدر السابق، ص113-114.

[lxxxix]) حسن مصدق، المصدر السابق، ص110-111.

[xc]) للمزيد من التفاصيل ينظر: ملحق رقم (1).

[xci]) رمزي المنياوي، المصدر السابق، ص9-11.

[xcii]) محمد الباز، المصدر السابق، ص83-85.

[xciii]) يوسف الأمين شاكير، عقدة القذافي في ميزان التحليل النفسي، منشورات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، طرابلس، د.ت، ص20-22؛ موريال ميراك_ فاسيباخ، المصدر السابق، ص 40-44.

[xciv]) محمد الباز، المصدر السابق، ص 89-91.

[xcv]) للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية الانترنيت الرابط التالي: http://www.majaless.com/vb/showthread.php?t=41312